*

TEXT DARK WITHIN THE BOOK ONLY

*

Kitâb
le livre

Bédi' èl-inchâ, oua 's-sifât
des merveilles du style épistolaire, et des qualités

fi 'l-moukâtabât oua 'l-mourâsalât
dans les correspondances et les correspondances

bèn Abou Bèkr bèn Ahmèd èl-mouqadèssi
èl-hanbali - rahima-hou 'llâhou.

thoubi'a fi mathba'ati èl-djèvâ'ib bè-'l-asitânè 'l-'aliyè
a été imprimé dans l'imprimerie du Djévâ'ib au Seuil sublime

1291 = 1874

كتاب

بديع الانشاء والصفات

فى

المكاتبات والمراسلات

تاليف

الشيخ الامام * الحبر الهمام * العالم العلامة * العم
الفهامة * الشيخ مرعى ابن الشيخ الامام يوسف
ابن ابى بكر بن احمد المقدسى
الحنبلى رحمه الله

﴿ طبع فى مطبعة الجوائب بالاستانة العلية ﴾
١٢٩١

الاطناب * وتطويل الخطاب * وقال بعضهم لكاتبه اجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول يريد بذلك الايجاز وقال ابن قتيبة وهذا ليس بمحمود في كل موضع ولا مختار في كل كتاب بل لكل مقام مقال ولو كان الايجاز محمودا في جميع الاحوال لجرده الله تعالى من القرآن ولكنه اطال تارة للتوكيد وحذف تارة للايجاز وكرر تارة للافهام انتهى ونحن فان ذكرنا في كتابنا هذا لكل شئ عنوانا * ولكل كلام ديوانا فانما هو مجرد اشارات * وتلويح عبارات * والا فالمقاصد لا تحصى * والموارد لا تستقصى * وما وضعناه من هذه الكلمات اليسيرة * والعبارات القصيرة * فانما هو تمرين للطالب * وتدريب للراغب * والعارف لا يقتصر من كلامنا على شئ بعينه بل يأخذ لنفسه ولمن يكاتبه من كل شئ احسنه * ومن كل مقام ازينه * وقال بعضهم انما الكلام اربعة * سؤالك الشئ * وسؤالك عن الشئ * وامرك بالشئ * وخبرك عن الشئ * فهذه دعائم المقالات ان التمس اليها خامس لم يوجد او نقص منها رابع لم يتم فاذا طلبت فاسجح * واذا سالت فاوضح * واذا امرت فاحكم * واذا اخبرت فحقق * اذا تقرر هذا فقد قال اهل هذه الصناعة كابن افضل الله العمري وغيره ان اعلى المكاتبات بالنسبة الى الكاتب يقبل الارض وكيت وكيت ويكتب في راس الورقة بعد البسملة المملوك فلان ويجتنب فيها التسجيع وبذلك يكتب الى الخلفاء والملوك وذوي المناصب من ابواب السلطنة من الوزراء قالوا وكلما كثر الدعا والشوق كان اخفض في رتبة المكتوب اليه لكن يغتفر ذلك من الاصحاب والرفقة ولا يوسع بين السطور ولا يكبرها ولا يطول الالفاظ فانه كلما كثر اللفظ في المكاتبة واتسعت سطورها اوغلظ القلم كان ذلك نقصا في حق المكتوب اليه ويغتفر ذلك لمن لا يعرف القاعدة وللاصحاب الذين سقطت الكلفة من بينهم وينبغي للكاتب ان ينزل الفاظه على قدر الكاتب والمكتوب اليه فلا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام ويحسن بالكاتب ان يكتب لكل من له قصد دعا يناسب قصده وكذلك يراعي الاسم واللقب

فصل

﴿ فصل فى ذكر بعض اشعار ينبغى تقديمها امام السلام ونحوه ﴾

اعلم انه لا باس بتقديم شى من الشعر امام السلام تحت طرة الكتاب ان ناسب المقـام يحضر الكاتب مما يناسب * فان الشعر اجلب للاستعطاف * وادعى للاستلطاف * وبالشعر تسكن نوافل الاخلاق وتهيج كوامن الاشـواق * وهو ابهج والذ للنفوس * وهـذا امر مشـاهـد محسـوس * لايحتـاج لتطويل كلام والسلام * ﴿ شعر ﴾

* سلام تحـاكيه رياض ازاهر * وشوق به نمت عيون سواهر *
* تحية من شطت به عنك داره * ولكنه للود والعهد ذاكـر *
* وان كان بعد الدار قد حال بيننا * فانت له قلب وسمـع وناظـر *

﴿ غيره ﴾

* سلام كعرف المسك فاس وناشر * وكالروض بالاشواق زاه وزاهر *
* على غائب عنى وفى القلب حاضر * الا فاعجبوا من غائب وهو حاضر *

﴿ غيره ﴾

* سلام وتفسير السلام سـلامة * تحيـة مشتـاق وتحفـة زائر *
* وازكى تحيـات واسنى هـديـة * الى من غدا قلبى وسمعى وناظرى *

﴿ غيره ﴾

* سلامى على وادى الحبيب وليتنى * حللت بواديه مكان سـلامى *
* سلام عليه ايما حل ركـبه * سـلام محب مبتـلى بغـرام *

﴿ غيره ﴾

* وانى لاستهدى الرياح سلامكم * اذا مانسيم من دياركم هبـا *
* واسـالها حمل السـلام اليكم * لتعـلم انى لا ازال بكم صبـا *

﴿ غيره ﴾

* ولمـا نأيتم فـلم اقتـدر * اسـير لحضرتـكم بالقـدم *
* وصلت اليكـم بقلب شج * وخاطبتـكم بلسـان القـلم *

﴿ غيره ﴾

* كتبت وقلبي يشهد الله عندكم * ولو انني طير لكنت اطير *
* وكيف يطير المرء من غير اجنح * ولكن قلب المستهام يطير *

﴿ غيره ﴾

* ايها السار المجد تحمل * حاجة للمتيم المشتاق *
* اقرا مني السلام اهل المصلى * فبلاغ السلام بعض التلاقي *

﴿ غيره ﴾

* كتبت اليك من شوق كتابا * جعلت مداده ما في فوادي *
* فرد جواب صب مستهام * اضر بجسمه طول البعاد *

﴿ غيره ﴾

* كتبت اليك والعبرات تمحو * سطوري والغرام على غلي *
* وقد ارسلت روحي في كتابي * ولو اني استطعت لكنت كلي *

﴿ غيره ﴾

* ان السلام وان اهداه مرسله * وزاده رونقا منه وتحسينا *
* لم يبلغ العشر من قول تبلغه * اذن الاحبة افواه المحبينا *

﴿ غيره ﴾

* ولو ان اقلامي يحن ببعض ما * يحن به قلبي اليكم لحنت *
* ولكنها تجري ولم تدر ما جرى * به الان من شوق وعظم محبتي *

﴿ غيره ﴾

* يا ايها الخل الذي لم يثنني * عن حبه بين الانام عتاب *
* الشوق اسمى ان يحيط بوصفه * قلم وان يطوى عليه كتاب *

﴿ غيره ﴾

* وقفت على ما جاءني من كتابكم * فكان لآلام القلوب مداويا *
* فهيج اشواقا وحرك ساكنا * وذكرني عهدا وما كنت ناسيا *

﴿ غيره ﴾

* يقبل الارض عبد بالدعاء غدا * ارضا لنعليك عن صدق يومله *
* لو كان يمكنه ارسال ناظره * مع الكتاب اليكم كان يرسله *

غيره

﴿ غيره ﴾

* يقبل الارض من ذابت حشاشته * لبعدكم وجفا من جفنكم وسنه *
* متيما عد اعوام اللقا سنة * وعد من بعدكم يوما بالف سنه *

﴿ غيره ﴾

* يقبل الارض عبد قد اضر به * طول البعاد وكاد الشوق يهلكه *
* يود فى عمره ان لا يفارقكم * ما كل ما يتمنى المرء يدركه *

﴿ غيره ﴾

* يقبل الارض مملوك وظيفته * بذل الدعا وهذا بعض ما يجب *
* ونسأل الله ان يبقيك فى رغد * ونعمة ذيلها فى البر ينسحب *

﴿ غيره ﴾

* ولو اننى اوتيت كل بلاغة * وافنيت بحر النطق فى النظم والنثر *
* لما كنت بعد الكل الا مقصرا * ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر *

﴿ الباب الثانى فى الفاظ السلام وصدور المكاتبات ﴾

اعلم ان الفاظه فى المكاتبات لا تتقيد بلفظ خاص فان شاء قال اشرف او اسنى سلام او تحيات اوغب سلام او اهدى سلاما وغب كل شى بكسر الغين المعجمة عاقبته واذا انهى السلام قال نخص بذلك مولانا ثم يشرع فى الاوصاف والالقاب اللائقة به مما سيأتى ثم يذكر المسلم عليه باسمه صريحا او تلويحا كما قيل

* سيكفيك من ذاك المسمى اشارة * فدعه مصونا بالجلال محجبا *

﴿ وكما قيل ﴾

* لسنا نسميك اجلالا وتكرمة * وقدرك المعتلى عن ذاك يغنينا *
* اذا انفردت وما شوركت فى صفة * فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا *

ثم يشرع فى الدعا بما يناسبه من الادعية الآتية وان شاء ذكر الاوصاف ثم الدعا ثم يسلم ويقول نخص بذلك المشار اليه وقد بالغ المتأخرون فقدموا

امام السلام سجعا لطيفا وان للمنام لطيفا ﴿ صورة سلام ﴾ ان انفح كامه واصدح حمامه * وابدع عباره * وارفع اشاره * والطف من نسمات الصبا حركت الافنان * واطرب من تغاريد الاطيار امالت الاغصان * واحلى من عتاب حبيب مواصل * واعطر من ربى ازهار الخمائل * سلام تعطرت بنفحاته رياض المحبة والوداد * وتفتحت بنسماته ازهار الاخلاص والاتحاد * وتسليمات يفوق شذاها على المسك والخزام * وتحيات صافيات اغزر من قطر الغمام * تخص بذلك مولانا فلانا لا زال كذا وكذا والمعروض او وينهي من دعائه ما يرفعه على الدوام والاستمرار * ومن اشواقه ما لا صبر على مثله ولا قرار وان الامر كيت وكيت ﴿ سلام آخر ﴾ ان ابلغ ما تدبج به مهارق الكتب والرسائل * واطيب ما توزج به مفارق الخطب والوسائل * واعطر من انفاس الرياض باكرها الغمام * وانضر من حدائق الغياض نمت عليها ساجعات الحمام * اهدآ سلام الذ على القلوب من تغريد البلابل * واسحر لذوى النهى من سحر بابل * تخص بذلك مولانا لا زال كذا وكذا بعد عرض دعاء يرفعه عقب الفروض والنوافل * وثناء يعطر نشره اكناف الربوع والمحافل * ونشر ولاء اكيد قام على برهان صدقه اوضح الدلائل * وتقبيل تلك الاعتاب التي هي مسجد جباه الامجاد والافاضل * ان الامر كذا وكذا (سلام اخر) ان احسن زينة تحلت بها وجنات الطروس * واحصن تميمة حفيظة لنفائس النفوس * والطف من نظمات اللآلى عقودا * واظرف من رياض الازهار برودا * وازهى روضة اذا بكى الغمام عليها تبسم ثغر زهرها * وابهى حديقة طابت روائح نشرها * قد هز الشمال اطيارها فصدحت * وحرك النسيم ازهارها فتفتحت * حمدا لله على نعمه التي لا يدانى جودها غمام * ولا يقارب حسن مواقعها تبسم زهر من ثغر اكمام * مع تحيات تفاوح نسمات الروض الممطور * وتسليمات تصافح افنان فنون الزهور ﴿ سلام اخر ﴾ ان ابدع ما تزينت به صحائف الوداد * وابرع ما استهل به متمسك بذيل الولاء والاعتقاد تحيات مناهلها صافيه * وتسليمات ملابسها من حلل البهاء وافيه * تتاكد

مصادرها

مصادرها بتوابع الشوق والغرام * ويجرد مزيدها عن غير عوامل الوجد والهيام ﴿ سلام اخر ﴾ ان احلى ما سارت به سائرة الاقلام * وتراسلت به فى الطيف امانى الاحلام * شرائف تحيات نشرها عميم * ولطائف اثنيات كالروض الوسيم * وصالح دعوات تتناسق كالدر النظيم * وبث اشواق يقف لسان القلم عن نشرها * وتجف افواه المحابر عن حصرها * الى تلك الحضرة العليه * والطلعة السنيه ﴿ سلام اخر ﴾ ان احلى ما تحلت به حروف الرقاع * وابهى ما تشرفت به انوف السماع * واكمل ماوشاه البنان من غرر البيان * واجمل ما انشاء الانسان * من درر اللسان * بعد حمد الرحيم الرحمن * سلام احلى من رحيق الافواه لدى الصباح * وهيام اجلى من عقيق الشفاه من الصباح * واعبق من عبير ورد الخدود الفواح * وانشق من عبير شقيقها وقد فاح * وانسق من لوالؤ المزن فى ثغور الاقاح * وازهى من زهر الربى * وارق من نسيم الصبا ﴿ سلام اخر ﴾ ان ازهر روض كالت تيجانه لآلى الغيث السجيم * وانضر زهر صقلت يد النسيم ديباجة وجهه الوسيم * وازهى صحيفة تنظمت سطورها فى طروسها كالدر النظيم * يعرب مضمونها عن شوق مزيد وحب اكيد * سلام اسنى * وتحيات مباركة حسنى * ﴿ صورة سلام اخر ﴾ غب سلام يغادى ريح الصبا ويراوحه * ويصابح زهر الربى ويناوحه * وتعانق اغصان الاشواق بديع براعته * وتتراسل ساجعات الحمائم بالفاظ بلاغته * وتنساب جداول المحبة فى رياض اسراره * وتبدو لوامع المودة من سما انواره * وتتفتح بنسيم ريحانه كمائم الزهور * وتترنم بفنون الحانه سواجع الطيور ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام يراوح نسيم الاسحار * ويفاوح شميم الازهار تسجع بالحانه ذوات الطوق * على افنان الشوق * يرق كالماء انسجاما ويروق على الزهر ابتساما * من صب صب المدامع انهارا * واطلق المحاجر غيثا مدرارا * ﴿ سلام اخر ﴾ غب اهداء تحية نفاحة بنسيم الجنان * مياسة بحلل الحور والولدان * غاية وغالية * عن ان يقاس بها غانية وغاليه * من محب يتمسك بطيب الاخا والوداد * ويتمسك بذيل الولاء

والاعتقاد * لا ينقطع وروده * ولا يفنى معدوده ﴿ سلام اخر ﴾ غب تحيات نفحت بالشوق والتوق كمائمها * وصدحت بالمحبة والمودة حمائمها * بارزة اسرارها عن صميم الفواد * من محب مخلص فاق بحسن تودده الف واد * وفات العد حصر اوصافه الحسنى فلا يتسع لها الف واد ﴿ سلام اخر ﴾ غب اهداء تحيات فواتحها مكيه وتسليمات فوائحها مسكيه * ودعوات انفاسها قدسيه * وابتهالات من قلوب اقدسيه ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام تتبرج مخدراته فى ارائك العقول * ودعاء مفرغ من صافى القلوب * فى قالب القبول * وثناء تبسم ثغوره عن در تزرى بقلائد النحور * وتجرى مواخر صدقه * برخاء قصده فتشق زواخر البحور ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام يتمسك بذيل عرفه النسيم * واوفى تحية اصفى من التسنيم واتم اكرام يتكرم بمكارم اخلاقه كل كريم * واسر انعام يليه الخلود بدار النعيم * واكمل رحمة يشملها سلام قولا من رب رحيم ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام ازهى من زواهر النجوم * وثناء كانه اللؤلوء المنظوم * وشوق حرك ساكن الغرام * وضاعف الوجد والهيام * وترك دمع العين فى انسجام * ونار القلب فى اضطرام * من محب محبته صادرة من صميم الفؤاد * ومشتاق اشواقه لو تجسمت لملائت الف واد ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام تتبسم بالمحبة والمودة ثغور سطوره * وترقم بصدق الاخلاص احرف منشوره يهديه من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمائم * ويرسل العيون كالعيون ووابل الغمائم ﴿ سلام اخر ﴾ غب تسليمات تتعطر الاكوان بطيب نشرها * وتتبسم ثغور الاخوان من حسن بشرها * صادرة عن ود لا يزول * ولو تزول الجبال * وحب لا يفنى ولو تفنى الايام والليال ﴿ سلام اخر ﴾ ازكى تحيات ساميه * واوفى تسليمات ناميه * يستعير المسك من شذاها * ويقتبس الند من طيب رياها * تميس فى ملابس الشوق عرائسها * وتميد فى خلع الغرام نفائسها *

صادرة

صادرة عن شوق احرق الفؤاد * وشرد الرقاد * ومزق الاكباد
الى حبيب حبة الفؤاد مثواه * وسويداء القلب مسكنه ومأواه *
﴿ سلام اخر ﴾ غب اهدا تحيات تتلالا فى سما الطروس بدورها *
ويلوح فى افاق الاوراق زهورها * وصدور شوق وغرام * وسطور
توق وهيام * تبدى الغرام عن كبد حرى * ومقلة سهرى * تسعين
عاما وشهرا ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام تزهر بالمحبة والمودة كواكبه
وتزهو بالعزة والاخلاص مواكبه * اينعت ثمرات رياضه * وازهرت
زهرات غياضه * ترنمت بسجعه حمائم الاشجار * وترنحت بنسائم
لطفه عذبات البان * يانعة الازهار * يهديه محب اراد ان يكتب
على قدر ما هو واجد * وعلى حسب حال ما به واجد * فما اتسعت
له صحيفة فامسك عن البيان * واحال على شرحه عند مشاهدة
العيان ﴿ سلام اخر ﴾ غب اهدا سلام تزهو بالمحبة رياضه *
وتترع بالمودة حياضه * انضر من زهر الربى * والطف من نسيم الصبا
والذ من ايام الشبيبة والصبا * وثناء كانه عقود الجمان * وابهى
من الدر فى اجياد الحسان * ودعاء مشمول بعنبرى الشمول * مقرون
بالاخلاص والقبول * فوجد ذلك غصنا طريا * ووردا جنيا *
وروضا بهيا ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام اطيب من عرف النسيم
واعذب من رحيق مختوم ختامه مسك ومزاجه من تسنيم * واكرم
تحيات يشرق على الافاق سنا نورها * وتسليمات يشوق المشتاق
شذا نورها ﴿ سلام اخر ﴾ اشرف تحيات صافيات متوجهة
بالقبول * والطف تسليمات وافيات تضوع نشرها بنسيم الصبا والقبول
وسلام الطف من عرف النسيم * وارق من ماء التسنيم ﴿ سلام اخر ﴾
غب اهدا تحيات مبنية على صدق الوداد * وتسليمات منبئة عن
محبة الفواد * ودعوات لتلك الذات البهية التى من ام حماها * او تيمم
بتراب ثراها * حصل له الفخر والمجد * ومن شاهد سناها حصل
له من الهيام اكثر من هيمان العرب الى ربى نجد ﴿ سلام اخر ﴾

غب سلام هو اصفى من ماء الغمام * واضوأ من بدر التمام * وارق من شوق المحب حال الهيام * واضوع من عبير العنبر ومسك الختام * سلام تحلت بدر الفاظه سطور الطروس * وتجلت بدور مفرداته فى عقود السطور كالعروس * سلام هو للعين جفن * وللفم لسان * بل للانسان روح وللروح انسان ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام يزرى بنشر الروض غب السحائب * وثناء لا يحصره وصف واصف ولا شرح كاتب * واشواق لا تسعها صحائف الاوراق * ولا تدركها لطائف العقل ولو رق وراق ﴿ سلام اخر ﴾ غب اهدآء سلام لا يكاد يوصف * وثناء ارق من النسيم والطف ﴿ سلام اخر ﴾ غب اهدا تحيات صافيات * عنبرية النفحات * وازكى تسليمات وافيات * عطرية النسمات * وسلام ازهى من عقود الجمان * وثناء ابهى من الدر فى جياد الحسان ﴿ سلام اخر لصوفى ﴾ غب سلام يتعطر فردوس الجنان بشميمه * ويتضوع رضوان الولدان بنسيمه * ممزوجا بانفاس الملائكة المقربين * ساريا بنفحات الاقطاب الواصلين * تمده الرحموتية واللاهوتية باسرارها * وتصاحبه الحقيقة المحمدية المرسلية بانوارها ﴿ سلام اخر لمنطق ﴾ غب اهدا سلام تنطبق كلياته وجزئياته * على قضايا الاشواق * وتنتج مقدماته من الاشكال ما يعجز عن وصف خاصته الرسم والحد من الاشتياق * تخص بذلك حضرة سيدنا ذى القضية الموجهة الى كل مجد الجلية * على مقدمات العز المعدولة عن العكس والطرد * مولانا فلانا لا زال مجده على عاتق الجوزآء محمولا ومرفوعا * وعدوه عقيما عن بلوغ الامال موضوعا ﴿ سلام لمحدث ﴾ غب اهدا سلام يتصل به سند المحبة والشوق * ويتسلسل معه حديث الغرام والتوق * قد صحت من الضعف آثاره * وحسنت من طريق المحبة اخباره * مرسل ذلك مرفوع * الى من مقامه مرفوع * غريب بل عزيز امثاله * معنعنة بالسند العالى احاديث كماله * من غير ابهام ولا انقطاع * ولا

انكار

انكار اسانيد فضله وافضاله * واتفقت الآراء والالسنة بانه غريب الاوصاف فى اقواله وافعاله * مولانا فلان لا برحت هذه الاوصاف موقوفة عليه * ومحامد الالسنة مدرجة بكل اعتبار اليه * والقلوب على محبته مؤتلفه * وايست الى ابواب فضله مختلفه ﴿ سلام اخر نحوى ﴾ غب سلام تبرز ضمائر الشوق من توضيح مسالك معانيه * وتظهر عوامل الغرام من معربات مبانيه * يهديه محب انتصبت محبته بين الورى على التمييز * وارتفعت مودته بماضى عهدكم لانه يرى ان العهد عزيز * محب مبتدا احواله لا يعرب عنها الخبر * وافعال اشتواقه لا يحكيها الا من له خبر * وحروف غرامه لا سبيل الى توضيح معانيها * الا لمعانيها * ولو مع غاية الامعان والنظر * نخص بذلك مولانا فلانا من رفع الله مقامه حتى انخفض بالاضافة اليه كل مقام * ونصب له اعلام السعادة والسيادة حتى جزم ككل احد بانه علم الافراد * ومعرفة الاعلام * المميز باصله عن مضارع فى ماضى الايام * والمنعوت بعطفه على جميع الانام * لا زال كذا وكذا ﴿ وبعد ﴾ فالعروض شوق كاد ان يكون علما ممنوعا من الصرف * او موصول اسم لا يعتريه نقص ولا حذف * فالمحب ابدا مجرور القلب بالاضافة الى معناكم * مجزوم الامر بانه مفرد جموع الداخلين تحت ولاكم * لا يساويه فى محبته لكم زيد ولا عمرو * ولا يدانيه فى صدق مودته خالد ولا بكر ﴿ او يقول ﴾ ونهى غراما لم يزل يحركه عامل الاشتياق * ويهيجه ساكن الاشواق * قد جمع الشوق قلبه ولكن جمع تكسير * وحفض البين له ولم يفد التحذير * وضمت جوانحه على الود الصحيح السالم * وتحصنت احشاؤه عن دخول الجوازم * تنازع فى جفنه عامل الوجد والسهر وهذا مبتدا الحال فلا تسال عن الخبر ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام فاح نشره * ولاح بشره * وولاء ثبت اسه * وزكا غرسه * وثناء اضاء نوره * ودعاء اجيب سائله * ونحيات وسائله * وتحيات ازهى من الازهار

النواضر * وابهى من النجوم الزواهر *

﴿ الباب الثالث فى مكاتبات الملوك والوزرآ ومن فى مقامهم ﴾

اعلم ان اهل هذه الصناعة قد بالغوا فى تعظيمهم حتى نزهوهم عن السلام الذى لا يتنزه عنه عاقل لانه هو المشروع وتحية اهل الجنة فى الجنة وتحية الانبياء ورضوا لانفسهم بذاك واحبوا ان يخاطبوا بنحو يقبل الارض كما احبوا الركوع لهم الذى هو من عظائم الذنوب واحبوا السجود الذى هو كفر كما ذهب اليه بعض العلماء او يقارب الكفر كما ذهب اليه آخرون ورحم الله المامون فانه عطس يوما بحضرة جلسائه فلم يشمته احد فنظر اليهم وقال لم لا تشمتونى فقالوا هبناك واجللناك يا امير المومنين فقال اعوذ بالله ان اكون ممن يجل عن رحمة الله فمما يخاطبون به يقبل اليد الكريمة او الباسطة او يقبل الارض وان قيل انه مكروه بل قال اهل الصناعة ان اعلى المكاتبات يقبل الارض وينهى كذا ﴿ صورة ذلك ﴾ يقبل الارض التى هى ملجاء العفاه * وملثم الشفاه * ومحل الكرم الذى لا يخيب من اقتفاه * ﴿ آخر ﴾ يقبل الارض حما الله ساحتها من غير الزمان * واكتنفها بالامان من صروف الحدثان * لا برحت محروسة الرحاب * مانوسة الابواب * هامية السحاب * فسيحة الجناب لمن اناب ﴿ آخر ﴾ يقبل الارض امام جنابه * ويشتاق الى تقبيل يده وعتبة بابه * ويود ان لو كان عوض كتابه ليفوز بتقبيل الارض * وتأدية ما يجب عليه من الفرض ﴿ آخر ﴾ يقبل الارض التى فاضت بحور علومها * وتجملت الطروس بازهارها ومنظومها * وفاخرت حصباؤها النجوم والكواكب * وطاولت السبع الطباق فاقرت لها بان مرتبتها ارفع المراتب ﴿ آخر ﴾ يقبل اليد الشريفة لا زالت جارية بسوابغ النعم *

هامية

هـامية بغيوث الكرم * مبسوطة لتقبيل العرب والعجم * تقلـد الاعنـاق اطواق المنن * وتدخر عنـد الله الاجر الحسـن ﴿ آخر ﴾ يقبـل اليد الشريفة لا زال بنانها المقبل و ردها المقبول * وفضلها المنطق بالشكر حتى السنة الاقلام تقوم وتقول * وخلقها خلق الغمامة اما بالصيب تصيب واما بالصواعق تصول * وايامهـا بين القبـائل كخيل لها غرر معلومـة وحجول ﴿ آخر ﴾ اقبل ارض رياض مواطئ اقدام السياده * والثم تراب اعتـاب ابواب السـعاده * وامرغ نضارة الخدود على ممر النعـال واسـبل قطرات الدموع على ممر الليـال * وارسل مع مدامعي وسـائل الرسائل * وابتدى فى سطور الطروس بحبكم واسائل * هل ترجع الرسائل * وابتهل الى الله سبحانه باكف الضراعة والسنة الافتقـار * سائلا تايید تايید النصر والاستبشار لتلك الحضرة العليـه * والاوصـاف الجليـه ﴿ آخر ﴾ يقبل اليد الشريفة تقبيلا يقوم بواجب الخدم * ويود ان اوسعى على الراس ان لم تسعفه القدم ﴿ آخر لصاحب سيف ﴾ يقبل اليد الشريفة لا برح النصر باعتابهـا معقودا * والعدو والعدم بوجودها مفقودا * والسيوف بهمتها لا تتوسد حـمائل ولا تفترش غمودا * ولا زالت عزائمه تفك الصوارم * واراؤه تفـل العظائم * ولا تنفع من عزماته الرقى والعزائم ﴿ آخر ﴾ يقبل الارض لا برحت رايات عزائمها به منصوره * واسـنة رماحه ممدودة الى همم اعـدائه المقصوره * وفتكات سـطواته القاهرة بنصر الله مشهوره * لا زالت تفيض على الاسـنة والسيوف * وتهب الجنـود والالوف * وتبسـط فى الوفود وتبطش فى الصفوف * وينهى بعد ادعية بتأييد عزائمه * وسفك دماء العدا على السنة صوارمه * ﴿ آخر لكريم ﴾ يقبل الارض او اليد الشريفة لا زالت هامية بالمكارم اكف اناملها * ناجحة امال سائلها ووسائلها * مشكورة بلسان الاجماع فواضلها وفضائلهـا * فهى يوم الوغى نار شـعاعها بريق السيوف * ويوم النـدا بحر لا يغيضه ورود الالوف ﴿ آخر ﴾ احـق الايادى بالتقبيل والخدم * يد قد استكملت قبضتى السيف والقلم * وجمعت مرتبتى

العلم والعلم * ووقفت دون همتها اعالى الهمم ﴿ آخر ﴾ يقبل الارض ويخدم بثـائه الوافى الاقسام * وولائه الذى يتضاعف على مر الايام * وينهى شوقه الذى غمر ارجائه * وعمر سويداء قلبه * وحرك كل جارحة الى شرف قربه * وعجزت جوانحه عن حمله فكيف صحائف كتبه * وفيما ذكرنا كفاية للمعتبرين

﴿ الباب الرابع فى ذكر الاوصاف والالقاب ﴾

اعلم ان المطلوب من المكاتبـات ان يصف المكتوب اليه بمـا يليق به من الاوصاف والالفاظ والالقاب ولا يطول ما لم تجر العـادة بالتطويل ويعلم ان المكتوب اليه يفرح بذلك فيطنب حينئذ فى الاوصاف ﴿ فى اوصاف السلطان ونحوه ﴾ السلطان الاعظم * والخاقان الاكرم والملاذ الافخم * وارث الخـلافة والملك * سلطـان العرب والعجم والترك * من ورث الملك عن كلاله * واتاه يجر اذياله * ولم يصلح الا له * سلطـان البسيطه * وامام الخليقه * الرافع لاعلام الرايات الدينيه * القامع لمعاندى الشريعة النبويه * اجل الخواقين العظام * وقطب فلك السلاطين الكرام * حسنة الزمان * واسـكندر الاوان * وناصر الايمـان * وباسط بساط الامن والامان ﴿ اوصـاف آخر ﴾ جامع كلمة الايمـان * وقامع عبدة الاوثان والصلبان * سيف الله القاطع * وشهابه اللامع الساطع * سلطان الاسلام والمسلمين * ناشر جنـاح العدل فى العـالمين * حامى حمى الملة والدين * امام الغزاة والمجـاهدين * قاتل الكفرة والمشركين * محيي سيرة الخلفـاء الراشدين * وخادم الحرمين * سلطان البرين وخاقان البحرين ﴿ اوصاف اخرى ﴾ احق من ملك سرير الخلافة باستحقـاق * واولى من ولى لواء الولاية فى الافاق * وهو الذى وجه عنان العناية لحماية الاسـلام بشهادة الاجماع * وتلك شهادة لا يتطرق اليها النزاع * وجدد بنيان الهداية بعد ما درست اثاره وطمست معـالمه * ومهد بساط العدل بعد ان لم يوجد الا

مظلوم

مظلوم وظالمه * الخنكار الاعظم * والخاقان الافخم * ذو المفاخر الذى شهد بفضلها الخاص والعام والمآثر التى ترتفع على الثريا وتكاثر الغمام * والاخلاق التى رام النسيم ان يحاكى الطفها فاصبح عليلا * والمعالى التى تحيل الملوك ان يتشبهوا بها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا * الجامع لسيرة انامت الرعايا فى مهاد الامان * وسريرة تكفلت باديها بكف عوادى الزمان * وعدل سوى فى الحق بين شريف الخليقة ومشروفها واحسان سير السكنات تجرى لذوى الحاجات الى حروفها * المفتخر على سلاطين الدنيا بفخامة مملكة ترد الابصار حسرى * وسرير سلطنة اذا استوى عليه احيا ذكر السلف الصالح وامات ذكر كسرى * اذا سار بين المواكب * فما هو الا القمر حف بالكواكب * بصوارم سيوف تعطف حروفها اعناق المعتدين * واهلة قسى ترسل نجوم سهامها على شياطين الطغاة والمتمردين * ورايات تخفق قلوب الاعدا لخفقانها * وتخفض رتبهم لرفع شانها * لا يرتاب متامله فى انه البحر والعساكر امواجه * ومراحمه الدر التى يظفر بها طلاب العرف وافواجه ﴿ اوصاف آخرى ﴾ السلطان الاعظم * والخاقان الافخم * ناشر لواء العدل على روس الامم * جامع همة العرب الى عزة العجم * وضام تهليل السيف الى صرير القلم * وعاقد الوية فنون العلم والفضل * وشاهر بوارق سيوف الحلم والعدل * المالك رق العليا * وفخر ملوك بنى الدنيا * مقلد اعناق البرايا بالتحقيق طوق امتنانه وبنانه حامى ثغور الموحدين * والقائم بنصرة الدين * وامام الغزاة والمجاهدين * القائم بالجهاد وفرضه * الصادق عليه قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى ارضه * معدن العدل والفضل واليمن والامان * الممتثل قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ﴿ دعا ﴾ خلد الله ملكه * وجعل الدنيا باسرها ملكه * وادام سعادة ايامه * وجعل البسيطة قبضة يديه وطوع احكامه * ولا زال لواء عدله المنشور الى يوم النشور * ولا برحت الايام على يديه دائره * ووجوه السعادة الى مساعيه سافره * واجنحة النعم بابوابه مقصوره وبانبائه طائره وعزائم التوفيق لارائه مسخرة * وباعدائه

ساخرة * مرفوعة اعلام دولته الى محيط القبة الخضرا * ووجد له فى كل مكان وزمان عزا ونصرا * ومسرة وبشرى * ولا زالت سلسلة سلطنته مسلسلة الى انتهاء سلسلة الزمان * رافلا فى حلل السعادة والسيادة والرضا والرضوان * ولا زال الوجود بدوام خلافته سنيا عامرا * ولا برح الايمان فى ايام سلطنته قويا ظاهرا ﴿ او يقول ﴾ لا زال ماسكا بنان هيبته اعنة الاسود الكاسره * والملوك الاكاسره * فاتكا بحسام عزته اقيال الجبابره * والعتاة القياصره * ممدودا بعساكر الظفر والنصر * مرصودا بالغلبة والقهر * على اهل العصر * تذل الملوك لعزة سلطانه * وتخضع لعظمة شانه * ولا برحت ايام ملكه كالشمس وضحاها * وليالى دولته كالقمر اذا تلاها * وعساكره منصورة فى غدوها وسراها * ومواهبه شاملة للبرية اقصاها وادناها وايد دولته التى عز بها الاسلام * ونشرت له بها فى كل الاقطار الاعلام ﴿ او يقول ﴾ لا زال النصر عند لارآئه والظفر لراياته * مقترنا بها التوفيق والسعد فى حركاته * والملوك خاضعة لعزة شانه * مقهورة بعظيم سطوته وسلطانه * والنصر مقرونا بعساكره واعلامه * والسعد رايد عزمه وقائد اهتمامه * ولا برح ظل لوائه الشريف على الايام ممدودا * ونظم عقد عدله المنيف بدوام الايام معقودا * عاقل معاقل الخلافة الاسلامية * عاقد معاقد مهماتها الايمانية * ولا زالت خيراته ومساعيه فى مصالح العباد مشكورة * ومبراته وصلاته واصلة موصوله امين ﴿ فى اوصاف الوزرا ﴾ الوزير المعظم * والمشير المفخم * ومدبر امور جمهور الامم * الجامع بين مرتبتى العلم والعلم * والحائز فضيلتى السيف والقلم * قرة عين المملكة والوزاره * تاج السلطنة والاماره * طراز المملكة الملكيه * سيف الدولة السلطانيه * ولسان الصولة الخاقانيه * وصفة الحضرة العثمانيه * رافع اعلام العدل والانصاف * خافض ظلام الجور والاعتساف * موسس قواعد الاقبال برايه الصائب * مشيد اركان الصولة والاجلال بفكره الثاقب * صاحب العز والاجلال * ساحب اذيال السعد والاقبال * حامى حمى الاسلام بالديار المصريه * ومشيد تخوم العدل بالاقطار اليوسفيه ﴿ اوصاف اخرى ﴾

الوزير

الوزير الاعظم* والمشير الافخم* وناشر لوآء العدل على روس الامم* سيد الوزرآء الافاضل* جامع اسباب الحلم والفضائل* مقلد جيد الوجود بوشاح المناقب* ومحيي ما اندرس من الجود بنظم درر المواهب* فى سلوك الرغائب* المشار اليه فى محافل الوزرا بالانامل* اذا قيل من هو منهم العالم الفاضل والماهر العادل* مالك الديار المصرية* وكافل الاقطار الحجازيه* وحارس الامصار اليوسفيه* وفخر الدولة العثمانيه ﴿ اوصاف آخرى ﴾ الوزير الاعظم* والمشير الافخم* والدستور المكرم صاحب السيف والقلم* ومنصف المظلوم ممن ظلم* جمال الاسلام والمسلمين* وسيد الوزرا فى العالمين* من عضد الله به المملكة وشد ازرها* ووصل اسباب الدولة واعلى قدرها* كيف لا وهو صاحب تدبيرها* والقائم بصلاح امورها والكافل امر صغيرها وخطيرها* من هو فى الارض ظل الرحمن* والمامور بالعدل والاحسان ﴿ الدعا ﴾ خلد الله ظلال عواطفه على البريه* ويمن معارفه على النفوس البشريه* ولا برح وجه الوزارة بسناء سعادته ساطعا* وضيا نورها بسيادته لامعا* وقلمه المامون لتفاريق امور المملكة جامعا* وسيفه المصون لعزائم اعدائه قاطعا* ولا زالت كواكب وزارته على ذوى الكمال لامعه* وشموس جلالته من افق سما الجود والجلال ساطعه ﴿ غيره ﴾ اطلع الله شموس سعادته مشرقة الانوار* والبس الدنيا من حلل سيادته ملابس الافتخار* وحلى الممالك من جيد تدبيره بما هو احسن من عقود الكواكب على هالة الاقمار* وجمل الدنيا ببقائه* وكلل الممالك بما وهبها من سناه وسنائه ﴿ غيره ﴾ اعلى الله تعالى منازل الملك وسلطانه* وعمر به مرابع العز واوطانه* وايد الوزارة بعلو شانه وسمو مكانه* ولا اخلى هذه الدولة الشريفة منه ناصرا لحقها وناشرا لكلمتها فى غرب الارض وشرقها* ولا زالت النعم محفوفة بجنابه* والبشائر موقوفة على بابه امين* ونحن انما ذكرنا هذه الادعية هنا تميزا لدعائهما على غيرهما والا فسياتى باب الادعية لكل شخص بما يناسبه ﴿ فى اوصاف الامرا ﴾ اعز امرآء الالوية السلطانية* وموتمن الدولة

العثمانية* وان كان دفتدار او دفتدار المملكه الفلانية من شكرت في الدولة مساعيه الحسنه * واتفقت على كمال وصفه الاراء والالسنه * ورفعت رتبه سعده فاضحى غصن مجدها مزهرا * وعلت منزلته في مجد الارتقا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا * العريق في الرياسة والسياده * الحقيق بارتدآء ملابس الفخر والسعاده * الذي قامت الادلة على وجوب استحقاقه * والبراهين على حسن تصرفه في ارفاده وارفاقه ﴿ غيره ﴾ اعز امرآء الالويه السلطانيه * واجل كبرآء الصناجق الخاقانيه * امير اللواء الشريف السلطاني * وصاحب معهد العز المنيف الخاقاني من جمع بين مرتبتي العلم والعلم * وحاز فضيلتي السيف والقلم ﴿ غيره ﴾ ركن الاسلام والمسلمين* سيد الامراء في العالمين* وذخر الدول والسلاطين ﴿ وان كان مجاهدا ﴾ قال وزعيم جيوش المسلمين او الموحدين* وقاهر الكفرة والمشركين ﴿ غيره ﴾ مجد الاسلام والمسلمين وشرف الامراء المحترمين * وسيد الرؤساء في العالمين* نظام الدولة ومؤتمن الملوك والسلاطين ﴿ لامراء الاقاليم ﴾ امير الامراء الكرم * وعظيم الكبراء الفخام * صاحب السيف والقلم* والبند والعلم* من بث عساكر فضله وسراياه* واشتملت على العدل سيرته وسجاياه* واحسن السياده* وقام بحق الرياسة* اجرى ملوك زمانه في ميدان الوغى الى مدا* وطال ما وسم لزمان بيوم باس وندا* حين صار نظراوه فوارس اللذات لا الفوارس* ومجالسهم كراسي البيوت اذا كانت السروج هي المجالس * من عظم شانه حتى هابته جميع الطوائف * ووقع في قلوبهم من رعود هيبته الرواجف وجدد عهود الاسلام في عصره وعضده بسيف عمره وراي عمره * واعاد بماضي شجاعته ما مضى من غرة دهره * وجعل ماآثرها نجوم ليله وشمس نهاره وطليعة فجره ﴿ ترجمة الكريم ﴾ حدقة الوجود * وحديقة الجود * الرافل في اثواب السعاده * والمتسربل بثياب الفخر والسياده * من هو الغرة في جبهة الدهر* والواسطة في قلادة الفخر* ولا اعلم بان جوده عن احد احتجب * فهو البحر فحدث عنه ولا عجب* فلا وسيلة الى حصر

شيمه

شيء * ولا حاجب لسائل كرمه * كيف لا وقد اوتى من الجود ما طوى به احاديث الكرما * وانسى كعب بن امامة وابن ماء السما وهو كسيل يدفق من غير سما * وغرس اورق من غير سقى ما * الجدير بان يقال فيه ويروى لقاصديه

﴿ شعر ﴾

* هو البحر من اى النواحى اتيته * فلجته المعروف والجود ساحله *
* تعود بسط الكف حتى لو انه * اراد انقباضا لم تطعه اناملة *
* ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله *

وحاشا مولانا ان تهز شيمه * او تستمطر ديمه * فان الغمام اغنى بكثرة مائه عن الاعتصار * وخلق سماحته عن الاستمطار ﴿ فى اوصاف المشايخ والقضاة والعلماء وغيرهم ﴾ اعلم ان الاوصاف اذا تعددت جاز فيها العطف وتركه كما هو مقرر فى علم النحو ﴿ اصوفى ﴾ شيخ الطريقة * ومعدن السلوك والحقيقة * قطب دائرة المحققين * صفوة صدور المقربين * وارث مقامات الانبياء والمرسلين * سلطان العارفين * وبرهان الواصلين * مفتاح انوار الحقائق * ومصباح رموز الدقائق * صاحب الكشف والتحقيق * والمرشد بتسليكه الى اقوم طريق * كيف لا وهو ما رقى صوفى اعلامه * ولم يتذكر متذكر اوصافه الا ولاح له فيها علامه ﴿ غيره ﴾ منور انوار الحقيقة * وبركة هذه الخليقة * مربى المريدين * ومرشد السالكين * وقدوة المسلكين * وكنز الهداية واليقين ﴿ غيره ﴾ قدوة الاولياء الواصلين * عمدة الاتقياء العارفين * خلاصة الخلاصة من السادات * وعين اعيان ذوى العنايات * صاحب الكشف والتحقيق * والعرفان والتدقيق * والعلم الخافق على رؤس الخلائق * مظهر الولاية * وعين العناية * المحفوف بصنوف عوارف الطائف * ولطائف المعارف * من بروج سماء معرفته كواكب العناية * ومنشور رياض حضرته اعلام الولاية ﴿ غيره ﴾ بقية الصالحين * وقدوة الاولياء العارفين * روح مجمع اهل الكمال *

ذوح اهل المعارف والاحوال * تاج الاتقيا * علم الاصفيا * سراج الاوليا * غيث الانام * غوث الاسلام * بقية السلف * عمدة الخلف قدوة المحققين * وامام العارفين * محيي معالم الطريق بعد دروسها ومظهر ايات التوحيد بعد افول اقمارها وشموسها * خلاصة اهل العرفان * والمتخلق بمقام الاحسان * فريد اهل التحقيق فى المعارف ووحيد اهل التدقيق فى العوارف * الذى انشت اهل الوجود عبارته وانعشت ارواح السامعين اشارته * وتفجرت ينابيع الحكم على لسانه وفاضت عيون الحقائق من خلال جنانه * وانبثت اشعة انواره فى الكائنات * وانبعثت جيوش اسراره فى الكائنات والموجودات وتوالت هباته *ووالت بركاته * وسطعت شموس معارفه * وزكت غروس عوارفه * فهو الذى خطف بيد مواهبه قلوب السالكين فمكث بها فى مساجد المشاهد* ورقى بارواح السالكين على معراج سرائره الى حظائر القدس وهاتيك المعاهد ﴿ غيره ﴾ ذو الكرامات الظاهرة * والمقامات الفاخرة*والسرائر الزاهرة*والبصائر الباهرة*والاحوال الخارقة*والانفاس الصادقة*والواردات الرحمانية*والمحاضرات القدسيه* والاوقات الانسية والكمالات الموسوية * والاسرار الملكوتية * والانوار اللاهوتية * من له المعراج الاعلى فى المعارف * والمنهاج الاسنى فى الحقائق والعوارف * واليد البيضا فى علوم الموارد والباع الطويل فى التصرف النافذ والكشف الخارق عن حقائق الايات * والفتح الفارق عن عوائد الايات ﴿ غيره للقضاة ﴾ رفع الله منار الاسلام * وعضد عضد الاقضية والاحكام * ببقاء مالك عنانها * وفارس ميدانها وحبر بيانها * وبحر تبيانها وهمام زمانها *وموضح برهانها*ومشيد بنيانها* محرر القضايا والاحكام * مزيد الاتقان والاحكام * جامع اسباب المعارف والفضل * والجارى فى اقتفاء السلف الصالح على نمط العدل ﴿ غيره ﴾ شرف الله مناصب الشريعة وضاعف جمالها * واعلى كلمة الحق واوسع مجالها * واوضح نهج الاحكام ووالى جلالها * ببقاء سيد قضاة الاسلام * وفخر

الفضلة

القضاة والاحكام * مميز الحلال من الحرام * وماضى النقض والابرام ومؤيد شريعة سيد الانام ﴿ لقاضى عسكر ﴾ شيخ الاسلام * ملك العلماء الاعلام * سيد الائمة الفخـام * وفخر الموالى العظام * ومرجع الخاص والعام * وملاذ الافاضـل الكرام * ونعمة الله تعالى فى هذا الزمان على الانام * قد تشرف الفضل بانتسابه اليه * قاضى العساكر المنصـورة الذى اوقف جنود العدل بين يديه * جلت معـانيه البديعة ان يحصرها بيان * او يسطرها قلم ببنان * المرتضى لاحكام الشريعة ومن هو لسد ابواب المكاره اقوى ذريعـة ﴿ غيره ﴾ فريد الذات والصفات* حميد الخصال والسمات * جامع شمل المروءة وقد تمزق جديدها وناموس الهيبة بعد ان كل حديدها * اذل الباطل وكان شامخ الطرف وبسط الانصاف وكان مقبوض الكف * وشيد الشرع واعز انصاره * وازال الجور وعفى اثاره * ذكـرتنا مناهج مباهج عدله سيرة العمرين * وشهدت له اوصافه الغريبة انه ثالث القمرين ﴿ غيره ﴾ شيخ الاسلام * ملك العلمـاء الاعلام * من جدد بنيان الهداية بعد ان اندرست اثاره وطمست معالمه * ومهد بساط العدل بعد ان لم يوجد الا مظلوم وظالمه وبشريف منـاصبه تفتخر العرب والروم * وبعلى مراتبه ينكشف الكرب والغموم * لا غرو ان المنـاصب ان وسـدت الى غيره فهى مظلومه * والرياسة ان اسندت لسواه فهى نكرة غير معلومه * ولم لا وببدايته حصل للاسلام النصر والفتوح * وبنهـايته ازيل الظلام والعسر من عهد نوح * اعز الله بوجوده الاسـلام * وافاض سجـال جوده الخـاص على العام * كما نشر لواء العدل المحمود بين الانام * واباد الظلم الذى وان طال فمآله الى الانصرام * والبغى الذى وان تكاثر فصيره للحطـام ﴿ للعلماء ﴾ علامة الاعـلام * فهامة الانام * الذى طنت حصـاة فخاره * ورنت مرقاة افتخاره * فريد العصر الا انه شيخ الاسـلام * ووحيد الدهر الا انه لا يقبل فضله الانقسام * والروض الا انه مزهر * والصباح الا انه مسفر * الحبر الذى فاق بصفـاته الاوائل * والبحر المشتمل

بذاته على جواهر الفضائل * الذى جمع شمل الفضل بعد شتاته * ورد في جسد المجد روح حياته * كيف لا وهو سيد المحققين * وسند المدققين * وشيخ الاسلام والمسلمين * وانسان عين الدهر اليمين ﴿ لمدرس ﴾ صدر المدرسين * فخر العلماء الراسخين * الفقيه الذى تزينت بدروسه المساجد والمدارس * واحتاج الى تفريع منطوقه ومفهومه كل مذاكر ومدارس * احيا دروس المدارس وزان دروسها * وجمل صدور المجالس واطلع شموسها * وجمع شمل العلوم ونسق نظامها * ورفع منار الافادة وضاعف اعظامها ﴿ او يقول ﴾ صدر المجالس * ومحيي المدارس * مجد الفضلاء المدرسين * وتاج النبلاء المتصدرين * فخر ذوى الافتاء والتدريس * حامل لواء الشريعة وناشرها بفهمه الثاقب النفيس * اذا التى الدروس احيا رباع العلم بعد الدروس ﴿ للمفتى ﴾ الفقيه الامام * مفتى الاسلام * عمدة المفتين * قدوة المدرسين * لسان المتكلمين * حجة الناظرين * اذا اتعب راحته بقلم الفتيا * اراح ارواح اهل الدنيا * تضحك ببكاء اقلامه الطروس * ويرى في صورة خطوطه حظوظ النفوس * اذا مد باع قلمه اخرج الفوائد من البحور * وجعلها بعزائم همه قلائد بيض النحور ﴿ او يقول ﴾ قدوة المحققين * فخر العلماء الراسخين * مادة علوم الدين * مفتى فرق المسلمين * مفرد الزمان الا انه القائم مقام الجمع * والمستغرق لاوصاف الانسان عند كل منطق وسمع ﴿ للبليغ ﴾ عمدة البلغاء والمتكلمين * كنز النحاة والمعربين * المحلى كلامه بقلائد العقيان * ونظامه ببلاغة قس وفصاحة سحبان * كيف لا وهو الفصيح الذى ان تكلم اجزل واوجز * واسكت كل ذى لسان ببلاغته واعجز * بل البحر الذى جرت فيه سفن الاذهان فلم تدرك قراره * وعجز النظراء والبلغاء عن ان يخوضوا تياره * ما برز في موطن بحث الا برز فيه على الاقران * ولا اخبر عن فضله من رآه الا تمثل بليس الخبر كالعيان * كيف لا وهو البليغ الذى تلالات بمعانى بيانه السطور والطروس * واهتزت

لبديع

لبديع براعته وعبارته الاعطاف والرؤس * حاز فصاحة قسية * وبلاغة اسية * اذا سجع سحاب كماله ترى سحبان فى روض الفصاحة باقلا * واذافاض معين افضاله تلق مفاض السماحة مادرا باخلا * اذا نثر نثر الدرر * واذا نظم نظم الغرر * حرف من بديع البنان * وطرف من سحر البيان * من لسان القلم فى مدحه ووصفه قصير * ومن اتى فى مدحه بابدع مقال فانما هو آت بيسير من كثير * وان اعمل صارم البراعة ومداها * وبلغ من مسالك البلاغة مداها * والمح من الابداع غوانى المغانى * واصمى بظبيات الاقلام ظبا المعانى * فلو رمت تعديد بروج نجوم فضائله * وتحديد مدارج فواضله * التى تماثل فيها الاماثل وتباهى * لتناهت الايام وهى لا تتناهى * ولعرفت ان فى تعبير لسانى قصور * ولاعترفت بانى عن جنان مدائحه مقصور ﴿ للمفسر ﴾ الذى كشف عن معالم التنزيل * وابان اسرار الايات البينات بما يبديه من التفريع والتفصيل * مالك ازمة تدقيق المعقول * سالك سبل تحقيق المنقول * خلاصة اهل الفرق والتمييز * كاشف اسرار البلاغة باللفظ الوجيز * منهج مفتاح العلوم * وجمع جوامع المنطوق والمفهوم * مفحم الخصم عند جوابه * ومظهر فرائد الفوائد عند خطابه * فمن خلا بعرائس غرره اغنى عن كل جليس * ومن انس بنفاس درره اثنى عن كل انيس * كيف لا وقد جمع جميع المحامد والاوصاف * واحاطت به الكمالات فهى لغيره لا تضاف * المستحق للاطناب والاتحاف ﴿ للعلماء ايضا ﴾ قدوة العلماء المحققين * عمدة البلغاء المدققين * وافتخار العلماء الراسخين * ومفيد الطالبين العلامة الافضل * والفهامة الامثل * وحيد الدهر * وفريد العصر * وارث العلم كابرا عن كابر * الحائز من الكمالات ما قصرت عنه اقوال الاكابر ﴿ غيره ﴾ اعلم العلماء المتبحرين * ابلغ البلغاء المتشرعين * حاوى فضائل المتقدمين والمتاخرين * جامع جميع العلوم الشرعية * مكمل الفنون الادبية * مفيد الفروع والاصول * ناهج مناهج المعقول والمنقول * مجتهد زمانه * فريد عصره واوانه * شرف العلماء

اوحد الفضلاء * مادة علوم الدين * منبع روح اليقين * شيخ الاسلام * مفتي الانام * اوحد العلماء الاعلام * مالك قياد الادب والعلم * سالك قياد الورع والحلم * المشار بالتعظيم اليه * والمفرد المتفق بالثناء عليه ﴿ للعروضي ﴾ من هو بحر بكل فضل محيط * وحاز الفضل الكامل بالجود البسيط * طويل الباع مديد المناقب * بسيط الايادي بالندا المتقارب * فضله الكامل وافر بالحكمة وفصل الخطاب * وجوهر فكره المنسرح خفيف السباحة في بحر الاداب * ليس له في العلم مضارع ولا في المديح مشارك ولم يزل ضده في رجز من سريع بحره المتدارك ﴿ للمنطقي ﴾ من لبس من حلل السعادة كل بهية وسنية * وجمع له في السيادة كل كلية وجزئية * واكتسب من الاشكال المعروفة المنتجة وعن مزيد الثنا كل قضية حملية لا وضعية * الذي سلب الالباب بكلياته وجزئياته * واظهر نتائج الافهام بحسن مقاماته الوضعية وحملياته * والاه مولاه واولاه من الاوصاف الجليلة ما يعجز الرسم بل الحد * عن حصر خاصة مقدماته وقضى لاعدائه بالعكس والطرد * والعقم والسلب من سائر جهاتها ولا زالت قضايا سيادته لازمه * ومزايا سعادته بدوامها جازمه ﴿ للمحدث ﴾ الذي رأى منقطع الاخبار فوصله * وموصول الاثار فاوقفه على من قاله ونقله * الحسن الفعال الذي تواتر حديثه العذب وتسلسل * واشتهر خبره المطلق بانه بقيد البلاغة مسلسل ﴿ للاصولي ﴾ الذي اظهر بمنهاج تحقيقه اسرار جمع الجوامع * واخجل بتدقيقه همع الهوامع ﴿ للنحوي ﴾ الذي سكن الضمائر بما فتح لها من اسرار لسان العرب * والمغني للطلبة بتوضيح مسالكه عن مراجعة غيره من ذوي الادب ﴿ للغوي ﴾ الذي اقام فصيح كلامه على اقوى اساس محكم * وميز الصحاح من غيرها بما لديه من قاموس افهم واحكم ﴿ للحاسب ﴾ الذي جمع شمل الاعداد بفهمه الصائب * وجبر كسر العقود بحسن مقابلة ذهنه الثاقب ﴿ لفاضل ﴾ الامام الفاضل * والهمام الكامل زين الافاضل * وحاوي الفضائل * ومعدن الفواضل

وعين

وعين الاماثل نور حدقة الابصار * ونور حدائق الازهـار ﴿ لواعظ وخطيب ﴾ الذى رفع الله به اقدار المنابر والخطب * واجرى به ينـابيع البلاغة والادب * وانج به رياض المواعظ والزواجر * وانرع حياض النواهى والاوامر * وعمر بزلال وعظه القلوب وغمرها * وجمع الخواطر بلطف ارادته وجبرهـا * وخشعت لمواعظـه الاسماع والابصـار * واطمانت بذكره القلوب والاغيار * وشنف المسامع وشرفها * بما اودعها من عزيز المواعظ واتحفها * لا زالت المجـالس بمحاسن خطبـه مشرفه والآذان بدرر ادبه مشـنفه ﴿ اخر ﴾ الذى عمر الخـواطر بمواطر همه * وعمر المجالس بنفائس حكمه * ونقح القرائح وفتح الالباب * وشنف المسامع وحرر الآداب ﴿ للاشراف ﴾ فرع الشجرة الزكـية * وخلاصة السلسلة المصطفويه * وطراز العصابة العلويه * المنتسب لاشرف نسب علا عنصره * واحسب حسب غـلا جوهره * وارفع سيادة ضرب من المجد رواقهـا * وانفع سـعادة وسيادة شد بالمفـاخر والمباهج نطاقها * النسب الثابت بطينة المجد * الثابت بطيبة ونجد * والممدودة الفه من مداد الامتداد * الممتدة من نقطة دائرة الوجود المرتبطة بسلسلة الاسعاق والاسعاد * قطب دائرة الافلاك الحسنيه * واسطة عقد العصابة الهاشمية * سـلالة السلسلة الفاطميه * خلاصة السـادة الاشراف * صفوة بنى عبد مناف * صاحب العز والشرف * خلفا بعد خلف * ذو الحسب الطـاهر * والنسب الفاخر * والجمـال الباهر * اصيل الجدين * وشريف النسبين ﴿ لبكرى ﴾ قطب دائرة الهالات البكريه * واسطة عقد العصابة الصديقيه * والسلالة العتيقيه * روح جسد دارها * وقطب فلكها المحيط بدائرة مدارها * بل قطب دائرة الوجـود * من لم تبرح اعـلام ولايته مرفوعة الى مقـام الشهود ﴿ لصاحب الدفاتر ﴾ حاوى المحاسن والمفـاخر * مفتاح خزائن الدفاتر قدوة ارباب الاقبـال * عمدة اصحـاب الاجـلال * ووجوه الاموال معمر الخزائن السلطـانية باحسن الاعمـال * مفخر الاماجـد والاكارم

حاوى المحـامد والمكارم * الاكلى الاوحدى * الارشدى الامجـدى اوحد المعتمدين * مرجـع ارباب الاقـلام المنتخبين * رأس ارباب الافلام * معتمد الولاة والحكام ﴿ لتـاجر ﴾ عمدة التجـار المعظمين قـدوة الاكابر المعتبرين * محب الفقراء والمسـاكين * كهف الارامل والمنقطعين * من فاق بحسن سيرته النجوم الزواهر * و بجميل طلعته البدور السوافر * وشـاع فى الخافقين ذكره وثناؤه على رغم انف كل مكابر ﴿ لطبيب ﴾ جالينوس زمانه * وافلاطون اوانه * وابن سينـا فى معرفته * وارسطاليس فى حكمته * من عرف غوامض الطب والحكمه واتقن من كل منهمـا حده ورسمـه * جعل الله عـلى يديه اسبـاب الاصـابة والنجاح * وحسم بلطيف عـلاجه علل الاجسـام والارواح ولا زال مدركا بسليم نظره خفـايا الالام والاعراض * واصلا بصفـاء فكرته الى غوامض الامراض ﴿ لابنة السلطـان ونحوهـا ﴾ الدرة المصونه * والجوهرة المكنونه * المتصفة بالعفة والكمال والدين * المحجوبة بحجاب الحيا والجلال عن اعين النـاظرين * درة اكليل الدولة الزاهره وغرة جبين السعـادة البـاهره * قدوة المخدرات المعظمـات * عمدة الموقرات المكرمات * علية الذات * جميلة الصفـات * نتيجة الدول والسادات * تاج النسـآء فى العالمين * سلالة الملوك والسلاطين * صاحبة افضال الخيرات * ساحبة اذيال المبرات

﴿ الباب الخامس فى ذكر الادعية ﴾

قـد ذكرنا فيمـا مر بعض ادعية السلطـان والوزرآء استطرادا واعلم انه ينبغى للكاتب ان يراعى فى الدعا اسم المكتوب اليه فيقول فى احمد مثلا احمدالله نهيه وامره * ولا جعل لاحد عليـه امره * ولا زال كاسمـه احمد الفعال * جميل الصفات والخصال ﴿ وفى شمس الدين ﴾ لا زالت شموس سعادته مشرقه * واغصان سيادته مورقه ﴿ وفى عز الدين ﴾

لا زال

لازال عزه دائما * وطروق صروف الدهر عن سعادته نائما * والزمان في خدمته قائما ﴿ وفي سليم ﴾ لازال برهان فضله ساطعا * ودليل مجده قاطعا * ونجم سعده ابدا طالعا * وقس على ذلك وينبغي للكاتب ايضا ان يكتب لكل من له قصد ما يناسب قصده فيقول ﴿للتاجر﴾ مثلا لابرحت تجارته رابحة غير خاسره * وسعادة دنياه متصلة بسعادة الآخره ﴿ وللمسافر ﴾ فالله يجعل اسفاره مقترنة بالسلامة والارباح * متصلة بالغبطة والنجاح * وقضى بقرب رجعته * وجعل مسيره سببا لرفعته * وسكن بقدومه اشواق اوليائه واهل محبته ﴿ لصاحب سيف ﴾ لازالت حمائل السيوف تتسابق في بنانه * واسنة الرماح تلوح يوم طعانه * ومتون الخيل محصنة بعزائمه * فيقوى جنانها بجنانه ﴿ او يقول ﴾ لا زالت رحى حروبه على اعدائه تدار * والسنة رماحه تنادي البدار * وليوث جنوده تقاتل مسفرة الوجوه كلما قاتل الاعدآ في قرى محصنة او من وراء جدار ﴿ او يقول ﴾ لابرح السيف والقلم من حماة حماه * والعلم والعلم من اوصاف مجده وهداه * والامن والعز من شعار ناديه وصفات حرمه * والفخر من جيوش ارائه ونعوت هممه * ولازال يصرف الاسنة والاعنة * ويقلد اعناق اوليائه كل منه ﴿ او يقول ﴾ رفع الله قدره وامضى عزائمه التي تطاول النجوم * ومكن من اعدائه سيوفه التي مابرحت طيور المنايا عليها تحوم ﴿ لصاحب دولة ﴾ اسعد الله ايام دولته وحرسها * والقى محبتها في القلوب وغرسها * وبنى قواعد مجدها واسسها * ولا زالت اعلام دولته مبتسمة الثغور * وارقام رفعته منتظمة السطور * ولابرح سرادق عزه وسعده منصوبا بالابدا * وعلم دولته ومجده مرفوعا سرمدا * اختص اسمه بالاسناد والندا * كاختصاص يده الميمونة بالقبض والندا * ولازالت رياض العدل بامطار معدلته معموره * ورباع الفضل بسحائب جوده ممطوره * مالكا قياد الرئاسه * سالكا نهج الرعاية والسياسه ﴿ لصاحب صوله ﴾ لابرحت القلوب ترهب سطوته القاهره * والعقول

تخشى عظمته الباهره * مؤيدا بصوارم احكام تخضع لها اعناق المتمردين * وصرير اقلام تحط تحت خطوطها رؤس المتكبرين * مع همة تفوق السماكين علوا * وتجر ذيلها فوق المجرة سموا * من خير اقوام تميزهم نخوة الكرام * وتحركهم حمية الاسلام * ولا زالت سدة اعتابه ملثومة بالافواه * وتراب ابوابه موسوما بالجباه ﴿ او يقول ﴾ ايد الله دولته الباهره * وايد صولته القاهره * ولا زالت كواكب سعوده زاهرة المطالع * ومواكب جنوده قاهرة الطلائع * وكتائب النوائب بعوائد نقمه الى اعدائه مبعوثه * وغرائب الرغائب بفوادى نعمه الى اوليائه محثوثه ﴿ او يقول ﴾ جدد الله لدولته القاهره بكتبه كتائب وجنودا * ولسطوته الباهرة التى اذا نشرت كانت اعلاما وبنودا * وامدها بعوته التى اذا اعدت كانت بحرا ممدودا * بهمة لو اشار بها الى الاطواد لنسفها * او الى مداهمات غياهب الخطوب لكشفها * ولا زال عدله سائرا فى الايام والانام * وفضله ناشرا عمام فيضه على الخاص والعام * باسطا بساطا منه حتى تغدو العيون والقلوب كانها من الامن فى مقام ﴿ لصاحب القلم ﴾ لازالت اقلامه تفوق على الغيوث الهاميه * وانعامه تزيد على البحار الطاميه * ولا برح عمدة الكتاب * قدوة الحساب * رئيس الاصحاب ﴿ او يقول ﴾ لا زالت اقلامه جارية بمصالح العباد والبلاد * موقوفة على نهج الاصابة والسداد * وحفظ الله مكارمه التى عمرت القريب والبعيد * وحرس اقلامه التى هى شجرة المعروف تثمر لكل مؤمل ما يريد * ولا برحت مقرونة بالسعادة ايامه * جارية بالنجاح والتوفيق اقلامه ﴿ او يقول ﴾ لا زالت اقلامه تجرى بالسعاده والسعود * وتبعث الامانى البيض من الخطوط السود * وتصوب سحب احسانها على عفاة الامال وتجود ﴿ لكريم ﴾ لا برحت بحار المكارم من اياديه متفجره * ووجوه العطايا تصدر عن راحتها وهى ضاحكة مستبشرة * ولازالت تتلالا فى مراة طبعه انوار الجود والكرم * وتتكامن فى قلبه ازهار اللطف والشيم *

وشموس

وشموس المفاخر بوجوده طالعه * واقمار المآثر بسعوده ساطعه ﴿ او يقول ﴾ لابرحت يده الميمونة * يد الايادى وكعبة العاكف والبادى * اذا فتحت فللتقبيل والكرم * واذا قبضت فعلى استرقاق العرب والعجم * ولا زالت اطلال العلا ببقائه معموره * وآمال الفضلاء على مكارمه مقصوره * ولا برح بدره مشرقا * وعيشه مغدقا ﴿ او يقول ﴾ لا برح بابه العالى محط رحال الوافدين * وجنابه المتلالى ملاذ القاصدين والواردين ولا زالت الالسن بالثنا عليه ناطقة * والقلوب على محبته متطابقه ﴿ او يقول ﴾ لا زال يقلد الاعناق مننا * ويدخر عند الله حسنا * يمنح العوارف ويوليها * ويصيب بالصنائع مستحقيها * ولا برحت الحسنات اليه منسوبة * والخيرات فى صحايفه مكتوبة * ولا زال يضع الاشياء فى محلها * ويسند الامور الى اهلها * جاريا سنن قانونه على اجل العوائد * واكمل القواعد * يولى المعروف * وياخذ بيد الملهوف ﴿ لمن وعد ﴾ انجز الله من الخيرات سالف وعوده * وحلى جيد الزمن العاطل بلآلى عقوده ﴿ لقاضى ﴾ لابرح مويدا فى اقضيته واحكامه * مسددا فى مقاصده ومرامه * مسدد الامر نافذ الامر والقضا مشيدا لقوانين الشريعة المطهره * مسددا لوقائع الاحكام المحرره * ولا زال عدله للخلق غياثا * والارض حقا له وميراثا ﴿ او يقول ﴾ مهد الله قواعد الشريعة باحكامه * واوضح ادلتها باتقانه واحكامه * وفصل بين الخصوم باحكامه المسدده * واقضيته التى قواعد الاسلام بها ممهده * وابنية الشرع بها محصنة مشيده * ولابرح صدر الشريعة المطهره وكنز الهداية المنوره * صاحب عقود غرر الجواهر * ومحرر اشتباه الاشباه والنظائر بحيث يصدق عليه المثل السائر

* اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام *

﴿ او يقول ﴾ لا برح صدر المجالس الاحكام * احمد القول والفعل بين جميع الانام * دافعا الضرر بتسديد احكامه * قامعا للمفسد بتشديد ابرامه ﴿ للمفتى ﴾

لا زالت اقلام الفتوى مشرفة ببنانه * والاحكام الشرعية موضحة ببيانه * ولابرح بحر علمه زاخرا * وسحاب فهمه ماطرا * ولا زالت افهامه ثواقب توضح غوامض المشكلات * وانوار اسراره تحل عظائم المعضلات * ومحاسن دروسه تجلو صدأ الاذهان * وسطور طروسه تزرى بقلائد العقيان ﴿ لمفسر ﴾ لا برح لسان اهل التفسير ومنطق ذوى التعبير * جامعا بين مرتبتى المعقول والمنقول * حائزا فضيلتى الفروع والاصول * حبر العلوم النقليه * بحر الفنون العقلية ﴿ لبليغ ﴾ نظم الله عقود جواهر الكلام بنظام نظمه * وحلى سطور الطروس بوشى بلاغته ورقمه * ولا زالت فوائد فرائده ممدوحة لاولى التحقيق وفرائد فوائده محلاة بحلية التحرير والتدقيق * ولابرحت اسماع المتعلمين مشحونة بالطاف تعليمه * وقلوبهم مشرفة باتحاف دقائق تفهيمه ﴿ او يقول ﴾ لا برح بحرا يتقاذف موجه بالدرر * وعقدا فى جيد الدهر يتلالا بالغرر * وسما فى سماء المجد كماله * وغنا فى فنا السعادة مقامه * ولا زال مخصوصا بانواع الكمالات * طالعا بدر فضله من اشرف الهالات ﴿ او يقول ﴾ لابرحت فرائد فوائده تخجل جواهر العقود * وجواهر فرائده تزرى بقلائد النقود * وخمائل الفضائل برشحات اقلامه مخضله * ونسائم الاصائل بنسمات انفاسه معتله * ما ترنمت الاقلام بصريرها * والانهار بخريرها * وضحكت الاسحار بشروقها * والامطار ببروقها * بحرمة من لولاه لم يخلق القلم * ولم يعلم الانسان مالم يعلم ﴿ او يقول ﴾ لا زالت الاقلام خادمة لخواطره * والاسماع ناظمة لجواهره * والطروس سواحل لزواخره * والمسار سائرة الى سرائره * واسواق الفضل والاداب بوجوده قائمة * وديم نعم الله فى افنانه دائمة * وانواع فضائله متلائمة * ولا برحت ابكار فكرته فى رياض حكمته تخجل الازهار * واسنة اقلامه ببدائع الهامه توقف الافكار ﴿ او يقول ﴾ اوضح الله بصفا خواطره الخطيرة غوامض الحقائق * وملأ بعوارفه ومعارفه المغارب والمشارق * وانار للمقتدين به العقل

والداريه

والدرايه * وهيأ به اسباب الرشد والهدايه * وثبت به قواعد الدين * وايده بروح اليقين ﴿ او يقول ﴾ نور الله سره بانوار اليقين * ورفع قدره فى ملائه المقربين * ووهب له لسان صدق ومقام الصديقين * وامتع ببقائه الاسلام والمسلمين * ولا زال الزهد شعاره * والورع وقاره * والذكر انيسه * والفكر جليسه * حتى تظهر له خفايا الاسرار * وتبدو له خبايا الحقائق من وراء الاستار * ويكشف له الغطا عن حقائق الآخرة وهو فى هذه الدار * وفتح له طريقا اليه يسفر عن كل محجوب * وكشف لبصر بصيرته مخبآت الغيوب * واستعبد له احرار اسرار القلوب * حتى يرقى الى دجات المقربين * ويتضح له نهج حق اليقين * ولا برحت كواكب هدايته تعم بضيائها الوجود * واعلام ولايته مرفوعة الى مقام الشهود * ولا زالت اطيار الارائك بمحاسن شيمه هاتفه * واخيار الملائكة بمعمور بيته المقدس طائفه * وايات معاليه بالسنة الاقلام متلوه * وعرائس ابكار الافكار بيد معانيه مجلوه ﴿ او يقول ﴾ ادام الله تعالى وجودكم * وانار بحقائق التحقيق شهودكم * وحلاكم بحلية العرفان * ورقاكم الى مقام الاحسان ﴿ لواعظ ﴾ ادام الله بشائر اخباره * وزواجر انذاره * بين الحق وانصاره ﴿ لمقرى ﴾ لا زال نافع اهل العصر بلسانه * حائز مراتب الفخر باتقانه * والسعد بتبيانه * والمجد ببيانه ﴿ لمحدث ﴾ زين الله صدور مجامع الحفاظ بوجوده العالى * وشرف بدروسه الزاهرة محافل الافاضل والاعالى ﴿ لامام ﴾ رفع الله معالم الامامة بحسن ذاته * ونظم نظام الكرامة بجميل صفاته ﴿ لكل احد ﴾ لا زالت طلعته الباهرة مطلعا لشموس السعاده * وغرته الزاهرة موسما لبلوغ السياده * ولا برحت ابوابه موردا لاصناف الكرامات * واعتابه مصدرا لانواع المعالى والكمالات ﴿ غيره ﴾ ابد الله معاقد العز بوجوده * وايد معالى المجد ببره وجوده * ولا زالت روضة عزه ناضره * واعين التوفيق بالسعادة له ناظره * مويدا منصورا * مستبشرا مسرورا * متصفا بالفضل الاتم * والمجد الاشم * ولا برح تاج

فضائله مكللا بنفيس الفوائد * وجيد شمائله محليا بعقود الفرائد ﴿ غيره ﴾ لا زالت ايامه مواسم التهانى * مباسم الامانى * ومحاسن اوصافه تملأ الناظر والخاطر * وموارد اسعافه تغمر البادى والحاضر * فى نعمة مشرقة الاضواء * متدفقة الانواء * رياض حدائقها مخضلة الربى * وحياض نداها معتلة الصبا * متضوعة النسيم * متنوعة الشميم * والله يطيل بقاءه فى رفعة ممدودة الرواق * ونعمة مشدودة النطاق * مصونة همته عن عوائق الزمان * ونعمته عن طوارق الحدثان * وثبت قواعد مجده وجدد اوقات سعده * واشرق هلال سعادته * وامد ظلال سيادته ﴿ دعا لطيف يقول ﴾ بعد السلام وبث الاشواق او الدعا الى تلك الحضرة الشريفه * والطلعة المنيفه * والشمائل اللطيفه * فما اخاله الا انه الفرض اللازم * ولا اشك فى انه الفرض الجازم * مع ثناء يخجل المسك عبيره * و يزرى بالبلابل هديره استوهب الله تعالى له ولنجله السعيد عمرا يطاول الابد * ومننا تستغرق العدد * وزيادة سعد تتارها الشمس وقت الصحو * ورفاهية عيش يلزمه الهناء والصفو * واستوثق من الدهر ان لا يكون له فيه نظير * واستغدق سحائب الفيض السبوحى لروضه النضير * باغداق سحائب المواهب * واشراق شموس المآرب * صان الله تعالى حضرته العلية وحماها * وحرسها وتولاها وحمى حماها * وادام مجدها وعلاها * وسنا ثناها * ولا برحت سدة اعتابها ملثومه بالافواه * وتراب ابوابها موسوما بالجباه ﴿ دعا الدولة سلطانيه ﴾ اللهم ان قلوبنا لم تزل برفع اخلاص الدعا صادقه * والسنتنا فى حالة السر والعلانية ناطقه * سائلين بلسان الضراعة وقلب الانكسار * باسطين ايدى الذلة والافتقار * ان تسعفنا بامداد هذه الدولة الميمونة السلطانية العثمانيه * بمزيد العلا والرفعة والتمكين * وان تحقق امالنا فيها باعلاء الكلمة فى ذلك رفع قواعد دعائم الدين * وقمع مكايد الملحدين * لانها الدولة التى برئت من غشيان الجنف والحيف * وسلمت من طغيان القلم والسيف * البسها الله لباس العز المقرون بالدوام * وحلاها بحليه

النصر

التصبر المستمر بمرور الليالى والايام

الباب السادس فى رسائل الاشواق

غب سلام ممزوج بالشوق والغرام * مرتبط باسباب المحبة على الدوام * لا انقضاء لمدده * ولا انقطاع لمدده * يهديه من سالت مدامعه حتى سبح فى بحرها وعام * وطالت عليه ازمنة الهجر حتى ان اقل لحظاتها ما بين شهر وعام * كيف لا وشمس جمالكم قد توارت عنه بالحجاب * وطلعة كمالكم قد تسترت بسحاب من البين موج فوقه سحاب ﴿ وبعد ﴾ فما يعرضه عبد الاعتاب * الداعى لذلك الجناب * غب سلام اسنى * وتحيات حسنى * انه لم يزل مقيما لحضرتكم الشريفه * على وظيفة الدعا باخلاص الجنان واللسان معا * وينهى شوقه الذى عمر ارجاء لبه * وعمر سويداء قلبه * وحرك كل جارحة الى شرف المولى وقربه * وعجزت جوانحه عن حمله فكيف صحائف كتبه * فالعين لعيانه ساهره * والنفس الى جنابه طائره * كيف لا وقربه لمحبه قوت نفسه * ومغناطيس انسه * وجنابه الكريم مادة حياته * ومقو ذاته ﴿ او يقول ﴾ وبعد فالمحب لايزال يرعى لكم عهدا * ويحفظ لكم ولاء وودا * حنينا الى تلك الذات المحروسه * والصفات المأنوسه * التى لايسكن القلب الا اليها ولهما ابدا يتشوف ويتشوق * وعليها سرمدا يتلهف ويتحرق قرب الله ساعات الاجتماع بها * لنشاهد طلعة تزرى الغزالة بهجة وبها * واقر بها العين والناظر * والفكر والخاطر * فان محبتكم قد خالطت المزاج * ولم يكن لها بسوى الاخلاص فى مودتكم امتزاج ﴿ او يقول ﴾ وبعد فان وجهتم وجهة خاطركم الشريف * الى السوال عن حال المحب الضعيف * فقد سطر هذه الاحرف وكبده بنار الاشواق تتلظى * وفواده بسعير الغرام يتشظى * حتى كان لا يمكن

لكتابة شئ من سطوره * ولا لرقم حرف واحد من منثوره * ولا مسكه من ساعات التلهى استعارهـا * وخلسة من اوقات الغفلة اقتفى آثارها * حتى رسم هذه الاحرف القليله * ورقم هذه الاسطر التى جعلها رائد حاله ودليله * وان سألتم عن حال المحب فقد صام ولكن عن غير معناكم * وحج ولكن الى بيت قلبه اذ هو مثواكم ومأواكم * وباع نفسه فى محبتكم * واسلم مهجته فى محبتكم * حتى صار يقال هذا هو المحب الذى فى حبه قد اخلص * وصدق فى وده حتى تفرد به وتخصص * وقسما بحياتكم الشهيه * ويمينا بصفاتكم الزكيه * ان الشوق لا يبرد بغير رؤياكم غليله * ولا يشفى بغير لقياكم عليله ﴿ او يقول ﴾ والمعروض لظى شوق او علمت به لظى لما تاججت * او الجحيم لما توهجت * وغرام ينقطع الملوان ولا ينقطع * وهيام يدافع الحدثان ولا يندفع * ولو اخذ المحب يصف شوقه لحضرتكم الشريفه * وذاتكم اللطيفة * لم يجد الى ذلك سبيلا * واوقف دون ادراك غايته جملة وتفصيلا * ولعجز لسانه * عما تضمن جنانه * وملت بنانه * مما املت اشجانه * وماذا يصف من شوقه اليكم شوق الظامى الى الزلال * والمهجور الى الوصال * والغريب الى الوطن * والفريد الى السكن * فالله يعلم ما اجده واكابده * واعانيه واجاهده * من الشوق الذى احرق الاحشا * واوهى الاصطبار كما يعلم ربنا ويشا * وقد صدرت هذه الصحيفة الشوقيه * والوظيفة الذوقيه * ممن رام صبرا فاعجزه * وحاول مناما فاعوزه * والمحب لم يزل يتمسك بطيب الاخاء والوداد * ويتمسك بذيل الولاء والاعتقاد * لا ينقطع وروده * ولا يفنى معدوده ﴿ او يقول ﴾ وبعد فالاشواق اليكم لا تحصى * ولا يبلغ امدها ولا يستقصى * جلت عن العد وعن ان تتصور برسم اوحد * وينهى المحب النائى الدار ملازم السهد والافتكار * شوقا زاد عن الحد * ووجدا خرج عن الهزل والجد * وغراما لا ينبغى لاحد من بعده * وذوب فؤاد من نأى الحبيب وبعده * ومع هذا فالمحب لم يزل مستمرا على ماهو عليه من المحبة القديمة السابقة

السابقه * والمودة الاكيدة الصادقه * لان كاس حبنا شراب مروق * ملق مزخرف لاقول مزوق ﴿ اويقول ﴾ ويعرض لواعج اشواق تجاذب الاروح عن جثمانها * وترحل الاشباح عن اوطانها * وبث شوق لوقصده السلو اضل طريقه * ولوسعت فى حصره المبالغة لقصرت عن كنه الحقيقه * وان سالتم عن الحال فنحن فى ظلال السلامه * لولا الانتياع بحرق الاشتياق وشاربون من موارد العافية والكرامه * الا انها متكدرة بلواعج الاشواق * وينهى شوقا وغراما جل ان يحد وتوقا وهياما تتابعت اوقاته فلا تحصى ولا تعد * وولاء يسير تحت لوائه المحرر * وسلاما اذا سطرته اقلام المحابر خا الواشى المحبر * ووصف شوق اذا تذكرته القلوب القاسيه فانها تتفطر * ووادا حاشا لعينه الصافية من وارد الهجر تتكدر * ونشر صحائف مشتملة على اعمال صالحه فهى بذلك تفرح ان تنشر * وتجرع كاس فراق تداولنا شربه والله اعلم اينا كان اصبر * وذم ايام هجر وايام الهجر حقيقة بان تذم ولا تشكر * وحمد ليالى وصال كانت احلى من السكر * وبعد وبعد وبعد حتى بعيد الزمان العطف كواوه المكرر * ويصفوا بذلك شراب وصله المكدر * وليس ذلك بتزويق اللسان وصوغه بل قد خالط اللحم والدم والمولى بذلك ادرى واخبر * وان عهد الوداد بحاله لم يتغير * وصفو الحب ماعهدتم وحاشا ان يتكدر * فيا ما احلى ليالى الوصل والاجتماع * ويا ما امر ليالى الهجر والانقطاع * فذ غبتم عن العين لم تعرف لذة الوسن * ولم يزل القلب فى لوعة الغم والحزن * اذا مر ذكركم فى بالى شرحت له صدرا * او دعانى الشوق فى خيالى مرة لبيته عشرا * ولولا رجاء القرب بعد النوى * لذهب الحيل والقوى

﴿ شعر ﴾

* ولولا رجائى بان نلتقى * وان يجمع الله ما بيننا *
* لسارعت الروح شوقا اليك ولكنها قنعت بالمنى *

﴿ فى رسائل العشاق ﴾ غب سلام تتبسم بالمحبة والمودة ثغورسطوره

وترقم بصدق الاخلاص احرف منشوره * وتساعيات تتعطر الاكوان بطيب نشرها * وتحيات تتلالا فى سما الطروس بدرها * ويلوح فى آفاق الاوراق زهرها * وسطور شوق وغرام * وصدور توق وهيام وانفاس تتراسل صعدا * واحزان تتواصل كمدا * واشجان لاتحصى واشواق لاتستقصى * صادرة عن ود لا يزول ولو تزول الجبال وحب لايفنى ولوتفنى الايام والليال * يبدى الغرام عن كبد حرى * ومقلة سهرى * تسعين عاما وشهرا * يهديه من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمائم * ويرسل العيون كالعيون ووابل الغمائم للحضرة التى هزت اعطاف المحاسن والجمال * وتاهت و باهت باصناف المفاخر والدلال ﴿ غيره ﴾ يهدى المحب المشتاق * وقتيل الاشواق من السلام اعطره * ومن الاكرام اكثره * ويرسل من تحايا الوداد اشرفها * ومن مزايا المحبة الطفها * ويكرر سلاما تتراسل الارواح برسائله * وتتواصل الاشباح بوسائله * ويستروح بهبوب نسيمه كل عاشق * ويسكر بطيب شميمه كل ناشق * وتتلاقى به الارواح والقلوب * وتتوالى به افراح المحب والمحبوب * الى حبيب هو مخطوب الارواح * ومشروب النفس فما الراح * حبيب حبة الفؤاد مثواه * وسويداء القلب مسكنه ومأواه * من فتكت باعقول لواحظه * ووجهت الى لب الحكيم ما تلاشت به حكمه ومواعظه من حسنه لعاشقيه قد سحر * واطال ليلهم بالسهاد فلا سحر * مفنى نفوس العاشقين * ومعنى نقوش طروس السابقين * من انبت الله حبه فى ارض صفا القلوب * واثبت وده فى صحف الارواح فاصبح لذلك المحبوب * سويداء قلبى ونور ناظرى * وساكن مهجتى ومحرك خاطرى * سالب رقادى * ومحرك فؤادى ﴿ غيره ﴾ فيامن بطول التجنى قد انصف * وملأ بالتثنى القلوب من الشغف * اما رحمة لصب مستهام * واسير فى قيود الوجد والغرام * والبقا لسامرة النجوم * وحليف لسارية الهموم * اما رافة لمضنى المك * اما

عطفة على ذاهب فى مغناك * فان فى معناك * امارقة لمغرم مرغم بهواك * اماحنانة لصب لايعرف ولايألف سواك

﴿ شعر ﴾

* بالله رفقا بالقلوب فانها * لاتستطيع مع الغرام تحملا *

فيامن تنائى بشخصه يلامين وهو فى القلب حاضر * وغاب بصورته عن العين وهو فى كل وقت يستجليه الفكر والخاطر * اليك اصدرت بطاقة الشوق والقلب مشغوف ومشغول * والوجد بجميل صفاتك لايزال ولايزول * فانظر الى الصب الذى هواعظم واله قواله * وارحمه بوصالك بانى و آله * فان المحب لم يزل بزفرات تتواصل * وعيون تتراسل* شوقا الى لفظكم الشهى * ووجهكم البهى* وتجنيكم الذى يأخذ بمجامع القلوب * وتسليكم الذى يستميل النفوس كاستمالة الاغصان فى الريح الهبوب * قسما بالغرام وما باهله صنع * و عينا بالهيام ومابقلوب ذويه صدع * لقد هاج بعد حبيبى عنى ساكن القلق * واثار كامن الحرق * وواصل الجسم النحول والجفن الارق * وصرت اوحشته اليف حزن واسف * وحليف شجن وشغف * وغريق مدامع وحريق لهف * كلما تذكرت ايام الوصل والاجتماع حن* قلبى وكلما اشفقت من دوام الفرقة والانقطاع زاد قلق وكربى فها انا بين شوق منضج * وتوق مزعج* ولوعة و بلبال * والم واوجال * فالله تعالى يروى برويته ناظرى * و يشرح بوصل فرقته صدرى وخاطرى ﴿ رسالة اخرى لطيفة ﴾ وينهى المحب بعد شوقه الذى لايحصر * وكسر قلبه الذى بغير لقائكم لايجبر * انه لم يزل العبد متذكرا اياما مرت وما كان احلاها* واوقاتا سلفت لم يبق منها سوى ان يتمناها* وايلات مضت قصارا ما كان اهناها ﴿ شعر ﴾

* رعى الله اياما تقضت بقربكم * قصارا وحياها الحيا وسقاها *

* فما قلت ايه بعدها لمسافر * من الناس الا قال قلبى واها *

ليالى ما كنت بالمنظور اقنع منكم* ولا بالمسموع اتصبر عنكم* وها انا اليوم

راض بدون ذلك * متأسفا على ماهنالك

﴿ شعر ﴾

* ما كنت بالمنظور اقنع منكم * ولقد قنعت اليوم بالمسموع *
* ياهل اسالف عيشنا بلقائكم * من عودة محمودة ورجوع *

و يبدى المحب اليكم شوقا اقلق الاحشاء بتصاعد الزفرات * واذاب بناره المهج والنفوس واجراها على صفحات الخدود عبرات* واغرى بجفنه القريح انواع الارق والسهاد * وتفتت حبات قلبه الجريح بانواع الصدود والبعاد* احشاؤه بنار الوجد يشب سعيرها * وعيناه من طول الصد فاض مطيرها * ولو انه استمد من ما مقلته لجائك كتبه محمرة سطورهـا

﴿ شعر ﴾

رقت واحشاى يشب سعيرهـا * وعينـاى سحب فاض منها مطيرهـا
ولو انى استمددت من دمع مقلتى * لجـاءتك كتبى وهى حمر سطورهـا
وكيف تلام العين ان قطرت دما وقـد غاب عنهـا انسها وسرورهـا

وان ســالتم عن حال المحب المشـتاق * وقتيل الهجر والاشواق * فما حال محب زاد غرامه * وتضاعف وجده وهيامه وكثر سقـامه * وطـال داؤه * وعز دواؤه * وتوالت احزانه * وتحركت اشجـانه * وفاضت دموعه * وتفرقت جموعه * وزاد اشتياقه * ومر مذاقه * وشطت داره* و بعد مزاره* وقل اصطباره* وحلت بجسمه لبعادكم جميع الاسقام * وتوالت عليه الهموم والآلام*ولو بث شوقه اليكم لما استطاع * وكيف يستطيعه من بالوجد قد ارتاع

﴿ شعر ﴾

* ولو ان مابين الثريا الى الثرى * قراطيس والكتاب عرب واعجام *
* وراموا بان يحصوا اشتياق اليكم * لما بلغوا معشار عشر الذى راموا *

وقد اقسم القلب والعين ان لايذوقا سرورا ولاغمضا * وتحالفا ان لا يزالا على البكاء حتى يرى بعضنا بعضا

﴿ شعر ﴾

رحلتم

* رحلتم فما للقلب والله بعدكم * سرور ولا للعين مذ غبتم غمضا *
* وقد حلفا ان لا يزالا على البكا * بحالهما حتى يرى بعضنا بعضا *

لكن المحب يتأسى بارسال هذه الاحرف اليسيره ويتسلى باصدار هذه الاسطر القاصرة القصيره * فلعلهما ان تفوز بمشاهدة جمالكم وتحظى بمحاسن خصالكم * ولو استطعت لجعلت طرسى ناظرى ومدادى محاجرى

﴿ شعر ﴾

* لو كان امر مراد نفسى فى يدى * او كنت املك ما يود فوادى *
* لجعلت حين كتبت اسود ناظرى * طرسى وصيرت المداد سوادى *
* فلعل عينى ان تراك فان فى * مرآك غاية منيتى ومرادى *

ولو ساعدت الاقدار * على بلوغ الامانى والاوطار * لما نابت رقوم الاقلام عن المجى الى حضرتكم على الراس * وما قامت رسوم الاقلام عن السعى الى خدمتكم بالروح والانفاس

﴿ شعر ﴾

* ولو كانت الاقدار طوع ارادتى * وكان زمانى مسعدى ومعينى *
* لكنت على بعد الديار وقربها * مكان الذى قد سطرته يمينى *

لكن الايام لم تزل ببعد الديار ونأى المزار مولعه * ولم تبرح الاقدار فى هذه الدار تسقى المحبين كؤس البين مترعه

﴿ شعر ﴾

* شكا الم الفراق الناس قبلى * وروع بالنوى حى وميت *
* واما مثل ما ضمت ضلوعى * فانى لا سمعت ولا رايت *

والله اسال ان يمن بعد الفرقة بالاجتماع * وبالوصل بعد الانقطاع * وبالقرب بعد البعد * ولله الامر من قبل ومن بعد والسلام

الباب السابع فى رسائل العتاب

﴿ شعر ﴾

* اذارمت اعتب من احب تعطفا * تعارضني للعتب فيه موانع *
* ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى * فؤادي ولكن للعتاب مواضع *
غب سلام ممزوج بنسيم المحبة والعتاب * مترع بسلاف المودة لكن عليه من رقيق العتب حباب * يتطفل النسيم على موائد لطفه * ويتمسك بطيب اخباره ليتعرف بعرفه ﴿ اخر ﴾ غب سلام زاه زاهر * وودعا واف وافر * وثناء باه باهر * من صب ساه ساهر * ومحب شاك شاكر * لحضرة المتحلي بحلل الفضائل * المتخلي في طلب العلا عن الشواغل * من لي في حبه عن عتابه الف شاغل ﴿ معاتبة لعدم المكاتبة ﴾

﴿ شعر ﴾

* عجبت من المولى بتاخير كتبه * وما هكذا المملوك منه تعودا *
* لاني الى اخباره متشوق * اسائل من قد غار عنها وانجدا *
يعز على من سيدي انقطاع كتبه عني * وانفصال سيبها مني * ومن عادته ان يواصلني بمكاتباته * ويتحفني بمراسلاته * فانها اذا وردت اوردت القلب بارد زلالها * والعين طيف خيالها * وسكنت من الجوانح متحرك بلبالها * واولت النفوس ارتياحا * والصدر سعة وانشراحا * واذا وصلت وصلت حبل المسرة والافراح * ورنحت اعطاف الخواطر والارواح * كلما اشتقت الى النظر اليه تعللت بنظرها * وكلما ارتحت الى سماع خبره تروحت بخبرها * ولم ازل اروح القلب بنسيم استقبالها * واطفي حر الفؤاد ببارد زلالها * واسلي القلب بسائر اخبارها * وانزه العين في رياض ابكارها * واجعلها من عظيم ذخري ووسائلي * واستريح الى منادمتها في اسحاري واصائلي * فما بال المولى قطع عني مادة احسانها * مع استطاعته لها وامكانها * فان كان ذلك الشي اوجبه الجفا واقتضاه * فما هكذا عود العبد مولاه * ولولا ان العتاب يوكد اصل الوداد بين الاحباب لم يختلج به جناني * ولا عرض بذكره لساني * خصوصا مع ما بيننا من المحبة الثابتة العقد *

والمودة

والمودة المحكمة العهد * وهذا الفضل قد جرد اليه لطف سياق الكلام * وجلبه حسن عتب خيم بالقلب واقام * وكان سبيل الادب فى بساطه ان يطوى * وان ينزه جناب المولى عن اسباب المعاتبة والشكوى غير انه جسر المحب عليه الدلالة على ما عهد من مكارم الجناب * وما اشتهر من قولهم يبقى الود ما بقى العتاب

﴿ شعر ﴾

* اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقى العتاب *

﴿ او يقول ﴾ هذا وانى لا عجب * والزمان محل العجب * كيف اغفل مولانا ما لزم من حق المحبة ووجب * وكيف تطاول غفلته عن محبه حتى بداه بطاقة الشوق * ورسائل الوجد والتوق * مع ان الاكابر * هم الذين عادتهم بذل الاصاغر بما يجبر الخواطر * فعسى ان تنعموا بصدور سطور تبرد انغله * وتشفى الفواد من اليم الم الم به وعله * ويا هل ترى يرق لعبده وهل عساه وعله * فان ذلك اشهى الى النفس من الماء الزلال * واحب اليها من المقيل فى وريف الظلال * ولم لا وهى تورد القلب مورد السرور والفرح * وتزيل عنه العنا والترح * وقسما بصدق المحبة وخالص المودة * انه لو علم المالك ابتهاج المملوك بشرف قربه * وسروره بورود مشرفات كتبه * لرغب فى مواصلتها * ليتشرف المملوك بمتابعتها * فان السرور بها يعدل ايام السرور بشريف رويته * والابتهاج بجميل مشاهدته * وما من وقت يمضى * وزمن ينقضى * الا والمملوك مولع بتذكاره * متشوف لما يرد من اخباره ﴿ معاتبة بسبب الغياب ﴾ افضل العتاب * ما كان بين الاحباب * بسبب طول الغياب * سيدى ما سبب طول غيابك عنى * وتباعدك منى * وما العذر فى عدم الحضور * وما الداعى لهذا النفور * والقلب بك محرق مشغول * والضمير عن محبتك لا يزال ولا يزول قسما بصدق الحب فيك واخلاص الود لديك * ان حضورك عندى لاشهى من الماء البارد للعطشان * وانت عندى بمنزلة الروح والجنان

﴿ جواب كتاب معاتبه ﴾ ﴿ شعر ﴾

* عتابك لى مولاى والله لم يزل * الذ على قلبي من البارد العذب *
* ولم لا وما يبقى المودة والاخا * ويذهب احقاد القلوب سوى العتب *
وصل كتاب مولانا فوصل به اسباب الخير والسداد * وغسل بزلال عتبه ادران الاحقاد * واكد بلطيف خطابه اصول المحبة والوداد *وقد تضمن المعاتبة تخيلا من المولى ان كيت وكيت * لحدوث جفا * او تكدير صفا * ومعاذ الله ان تعبث بمحبته احداث الغير *او يعترى صفو وده وولائه كدر* وعجيب منه كيف خطر ذلك بباله* حتى صرح به فى مقاله * مع تحققه منى الود الاكيد * والحب المزيد ﴿ جواب من عتب بعدم المكاتبة ﴾ وينهى بعد بث شوقه الذى لا ينسخ حكمه * ولا يمحى على مر الايام رسمه * انه لما سمع العتاب من الاحباب* بعدم ارسال سلام او كتاب*حن تحسرا* وغاب تفكرا * وارسل عبرات تتراسل * وزفرات تتواصل * وابديت الاعذار وفى ملتقى الاهداب عبرات تنسكب * وفى منحنى الاضلاع جمرات تلتهب*ولولا صفاء الوداد*وقضية الاعتقاد*لكانت كتب خدمته ووظائف مدحته الى المولى متواصله * والى شريف حضرته مترادفه *لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال * وتجنب مواقع التصديع والاملال * وصان خاطر المولى الشريف عن ان يشتغل عما هو به مشتغل من كشف المشكلات ودفع المعضلات * وتجديد معالم الزهد والتقوى * واحيا مدارس الدرس والفتوى ﴿ او يقول ﴾ وينهى انه لم تتاخر الكتب عن حضرة سيدنا ادام الله توفيق مقاصده * وصفا موارده*نسيانا لذكره*ولا اخلالا بعظيم قدره*ولا غنى عن بركاته فى الدارين * ولا صبرا على بعد مجلسه وتعرض البين *بل علما من المملوك ان اوقات سيده عزيزه*ويخشى ان يشغلها عن كسب الحسنات التى هى للخلق اكتساب وله غريزه * والله يوصل سيدنا بتحف رضوانه * ويوزعه شكر انعامه بقلبه ولسانه ﴿ جواب معاتبه بعدم الحضور ﴾

* ولما نأيتم فلم اقتدر * اسير لحضرتكم بالقدم *
* وصلت اليكم بقلب شج * وخاطبتكم بلسان القلم *

ولما

واما انقطاع حضورى عن مجالسكم الشريف * ومحفلكم المنيف * فلما احدثته الايام والليال * من العوارض والاشغال * والا فى كل وقت يود المحب ان لوكان بكعبة مجدكم طائفا * ليجتنى من ثمرات صفاتكم اطائفا * فلم تساعده الايام * على بلوغ المرام * فاحب ان يستنيب لثم انامكم الشريفه * هذه البطاقة اللطيفة * ولقد كان المحب يود ان لوكان مكان هذا الكتاب * وساعدته المقادير على زيارة ذلك الجناب * فان رويتكم مما يبتهج بها الخواطر * وتنتعش بها القلوب انتعاش الروض اذا باكرته الغيوم المواطر ﴿ اويقول ﴾ والمحب يود ان لوكان ناظره لطلعة جمالكم مستجليا * ولمشافهة اقوالكم مستمليا * غير ان الامور باوقاتها مرهونه * والاشيا عن بروزها فى غير اوانها مصونه * لكن القلب حاضر لديكم ابدا * ومتوجه اليكم على طول المدا * والاحسان اطلق اللسان فى كل زمان ومكان * خصوصا فى البقاع الشريفة العلية الشان ﴿ اويقول ﴾ وينهى ما هو عليه من الشوق لشريف رويته * والتلهف لجميل مشاهدته * والارتياح لتقبيل راحته * والتالم للانقطاع عن جميل حضرته * ولم يكن ذلك نسيانا لذكره * ولا اخلالا بعظيم قدره * بل لعوائق منعت * وعوارض قطعت * واسباب حجزت * واقدار ابرزت * مع ما يوثره المملوك من التخفيف * ويجتنبه من التكليف * و يخشى على خاطره الكريم من التثقيل * و يخاف من الاكثار والتطويل * وقسما بكم وعلا لكم ان المملوك ما نقض الزمان عهده * ولا غير البعاد وده * ولا حاد عن طرق الموالاة والصفا * ولا تغير عن الاخلاص والوفا * والله سبحانه عالم بما تنطوى عليه الضمائر * وتحتوى عليه السرائر * وقلب المولى شاهد بذلك محقق بصحته * مسجل باثبات حجته * واذا كان قلبك الشاهد العدل فما لى وللحديث الطويل * واذا عرفت الحال بما اوتيت من الفهم والفضل فما لى والتطويل * وحيث قلب المولى ناظر وشاهد * فهو ازكى واعدل شاهد

﴿ شعر ﴾

* حسبي بقلبك شاهدا لى فى الهوى * والقلب اعدل شاهد يستشهد*
﴿ او يقول ﴾ وقد كان المملوك يود ان لو كان عوض خدمته * ليتملى بشريف مشاهدته * واطايب مفاكهته * ويفوز بتقبيل راحته * لكن العوائق والقواطع جمه * والايام لا ترقب فى اسير الا ولا ذمه والاقدار لا تدافع * والاقضية لا تمانع * ولو جاز ان تسافر نفس عن انسانها * او ترحل مقلة عن انسانها * لكنت انا ممن سبق الكتاب لتفوز العين بمشاهدة جمالكم * الفائق على بدر الافق وشمسه * ولا كان المحب يختار المخاطبة بالقلم على المشافهة بالفم * ولا كان يقنع بهدية الالفاظ عن المشاهدة بالالحاظ * ومولانا اولى من قبل العذر * وحاز جميل الثنا والاجر * فما زالت الحسنات اليه منسوبه * والمثوبات فى صحائفه مكتوبه ﴿ معاتبة بتصديق الوشاة ﴾

﴿ شعر ﴾

* عتابى مولاى وربى شاهد * دليل على صفو المحبة والود *
* وعتب الفتى فى كل امر صديقه * على كل حال كان خير من الحقد *

المعروض لدى مولانا ذى الشيم المرضية * والاخلاق الرضية * هو ان من المعلوم ان العتاب بين الاحباب * لم يزل يغسل درن الحقد * ويوكد اصل الولاء والود * ولما بلغ العبد تغير سيده عليه * بسبب ما القى من الكلام اليه * ورأى وجه اقباله عنه منصرفا * وتودده تكلفا * عجب كل العجب لتخيله ما يشهد خاطره الشريف بخلافه * وتحققه للنقل الذى اجمعت العقلاء على استضعافه * وكيف استماله مثل هذا الى الاعراض بعد اقباله وائتلافه * وقد عتب المحب على ذلك عتبا صرح به جنانه * ولم ينطق به لسانه * فكيف انحرف المولى فى اسرع وقت وتغير * وتكدر صفو ولائه ولم اخاله يتكدر * مع علمه بما يقصده اهل هذا الزمان * من ايغار الصدور * وحرصهم على تفريق شمل الاخوان بالكذب والزور * وقد بلغ المحب ان الوشاة زخرفوا له اقوالا وحرفوا وغيروا بها جميل اعتقاده * وكدروا موارد وداده *

فاستفاد

فاستعاذ المملوك بالله من ان يتغير عليه الخاطر الشريف * او يتكدر عليه الجناب المنيف * وهو معاذي الذي التجي اليه * وملاذي الذي اعتمد عليه * وحاشا وده الاكيد ان يعتريه خلل* او يشوب صفوه ملل * ﴿ او يقول ﴾ والمولى ايده الله يعلم ان الواشي لا يخلو من احد امرين * اما ان يكون محبا ودودا * او عدوا حسودا * فان كان الاول فستحيل* ان يقصد المحب لمحبوبه ضرا * او يحمله من الاثم وزرا * وان كان الثاني فعلوم انه يجتهد في اذيته بكل طريق * ويحرص ان يغري عليه كل عدو وصديق * على ان اكثر اهل العصر على ذلك مجبولون وبه مشتغلون ﴿ معاتبة من تغير بلا سبب ﴾

﴿ شعر ﴾

* ما كنت اعهد من مولاي قط جفا * الا الولاء الذي يزهو ويزدان *
* حتى تغير عما كنت اعهده * ولكن الدهر في الاخوان خوان *

معروض المحب لمن منحه الله سوابغ النعم * وهيأ له اسباب الخير والكرم * هو ان امض الالم بل اعظم المصاب * تغير الاصدقاء والاصحاب * وتكدر الاخلاء والاحباب * وهذا مما يعظم على العاقل امره * ويضيق به صدره * ويشتغل به فكره * لان اظهار الاعراض والصد * يوذن بتلاشي المحبة والود * سيما ان كان بغير سبب * يغري اليه * فانه لا يفيد العتب عليه * كما قيل

* كيف السبيل الى مرضاة من غضبا * من غير جرم ولم اعرف له سببا *

غير ان المملوك لم يسعه في ذلك الا معاتبة المالك اذ هي سنة اهل المحبة * وطريقة اهل الموده * ولولا مزيد محبة المملوك المالك * ما عتبه على شيء من ذلك * مع ان الزمان احق بالعتاب* من الاخلاء والاحباب * ﴿ عتاب آخر ﴾ وقد بلغ المملوك تغير خاطر المالك عليه * وعدم التفاته اليه * لاقاويل عنها الوشاة * وزخرفتها السعاة * فكدروا موارد وداده * وغيروا جميل اعتقاده * فقلق لذلك جنبه عن مضجعه * وجاد ناظره بادمعه * وضاق عليه فسيح الارض * وتخلى بعض اعضائه

عن بعض * وهو يعلم براءة المملوك مما نسب اليه * وشناته فى كل ناد عليه * والريبة لا ينبغى ان توضع الا فيمن يستراب بمكانه * ويعلم مثلها من شانه * والمالك قد عرف المملوك حق المعرفه * واستغنى بتلك المعرفة عن الصفه ومابرح باحسان المولى مقرا * وعلى طاعته مستمرا * لايعرف وجها يرضيه الا توجه اليه * ولا امرا من جنابه الكريم يدنيه الا اعتمد عليه ﴿ عتاب اخرلطيف ﴾ وبعد فان الذنب لا يولم من البغيض كما يولم من الحبيب * ولا يقع من البعيد موقعه من القريب * وظلم العارف اشد من نكايه * وما اصعب الجناية ممن لم تجرله عادة بالجنايه * ولولا ان العتاب يزيل الموجده * ويخمد نار القلب الموقده * لما اجرى المملوك باب العتاب * ولا شرع فى هذا المعنى ولا اجاب ﴿ عتاب اخر وتوبيخ ﴾ الصديق الصدوق * نطق لفظه على الالسنة موجود * ومعناه فى الحقيقة مفقود فهو كالكبريت الاحمر يذكر اوكالعنقاء والغول * لفظ يوجد بلا مداول * وما احسن القائل حيث يقول

﴿ شعر ﴾

* صاد الصديق وكاف الكيميا معا * لايوجدان فدع عن نفسك الطمعا *

﴿ وقول الآخر ﴾

* لما رايت بنى الزمان وما بهم * خل وفى للصداقة اصطفى *
* ايقنت ان المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوفى *

وسئل بعض الحكما عن الصديق فقال اسم لامعنى له وهذه شيم غالب ابنا هذه الزمان * من الاخلا والاخوان * فمثلهم كمثل العرض لايبقى زمانين * ويستحيل فى اسرع من طرفة عين * وكيف اسم الحبيب ع السراب المتخيل كالسراب * اوكالخيال الذى يبدو فى المنام * وهو فى الحقيقة اضغاث احلام * ومن كان بهذه الصفة فلا ينبغى الوثوق بوده * ولا التاسف على فقده * ولا التالم على فرقته * ولا الحزن على غيبته ﴿ عتاب لمن ذكر بحضوره فلم يذكره ﴾ موجب العتب احد امرين اما الاخلال بحق الصديق * او التلبس بما لا يحمد ولا يليق * ومعلوم ان حق

الصاحب

الصاحب متعين على ذوى المروة ويجب الاجتهاد فى نفعه * وتعظيم قدره ورفعه * وحفظه فى حضوره وغيبته * وذكر محاسنه ورد غيبته * فكيف سمح خاطره باطراح جانبى * وقعد عن القيام بواجبى * واخل بشروط الاخا * ورغب عن معاهد الوفا * وبخل على بايسر الاشيا * من جميل الذكر والثنا * اذ كان الواجب عليه الابتدا به فى كل مكان * وان يبذل فى شكر مملوكه غاية الامكان * فان سكوته عن ذلك فى المحاضر والمجالس * ربما اشعر بتغير المحاضر والمجالس * وبالجملة فلولا محبة المملوك للمالك * ما عتبه على شى من ذلك

﴿ الباب الثامن فى رسائل التهانى ﴾

﴿ شعر ﴾

* ورد البشير فكان اكرم وارد * ملأ القلوب مسرة وسرورا *
* واراح ارواحا وبشر بالمنى * والكون اجمعه غدا مسرورا *

﴿ غيره ﴾

* ورد البشير بما اقر الاعينا * وشفى النفوس فنلن غايات المنى *
* وتقاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان اجلهم قسما انا *

اعلم انه قد سلف ان الكاتب يسلم ثم يصف بالالقاب ثم يدعو بما مر من الادعية المناسبة كالفتح والنصر وكما يأتى قريبا ﴿ تهنئة سلطان ﴾ بفتح وبنهى و يهنى الدنيا على تباعد اقطارها * والامم على اختلاف السنتها وديارها * بدولته التى اقرت اعين الانام * وشدت ازر الاسلام وصولته التى ابقت المهج فى الصدور * ومدت على الكافة ظلال الامن والسرور * ويهنى بهذا الفتح الجسيم * والظفر العظيم * الذى ضحكت به الدنيا عن مباسمها * وتجلت به شموس النصر عن غمائمها * وذلك بحسن سعادته لا بالجيوش المتوافره * بيمن سيادته لا بالعساكر المتكاثره * فالحمد لله الذى انعم بنصره على البريه * واسعد به الملك والرعيه

الله يعز بجنابه الاسلام * ويجعل ايامه اعياد الايام * واعلى مقامه ورفع ذكره عنده * وجعل الخافقين انصاره وجنده * ولابرحت الاقدار جارية على حكمه * ومساير سائر البلاد معطرة باسمه * حتى لايبقى بلد الا وهو حاصل فى قبضته * ولا عدو الا وهو مقموع بسطوته امين ﴿ تهنئة اخرى بالفتح ﴾ يدعو للفاتح فيقول لازال الفتح المبين مقدمة جنوده * والنصر العزيز مقارنا لصدوره وروده * واقر بنصره عيون الاسلام * وسر بسعيد ايامه الخاص والعام * ولابرحت ثغور الاسلام بنصره باسمة الثغور * وعرائس المعالى بفضله محلاة النحور وخيول عزه فى ميادين الظفر سابقة * ورياض هممه بغيوث كرمه ناضرة باسقة * ﴿ ثم يقول ﴾ وينهى بعد ادعية بتاييد عزائمه * وسفك دما العدا على السنة صوارمه * ما عنده من الفرح والابتهاج بهذا الفتح المبين * والعز والنصر والتمكين * فلله من فتح قضى على دم العدا بالسفك وحسنت مواقعه * وظهرت فى سما السعد والنصر مطالعه * وشرقت اقلامها اذ سطرت وقائعه * فهو الفتح الذى قضى على دم العدا بالسفك ودموعهم بالسفح * وتليت لديه من ايات التهانى اذا جاء نصر الله والفتح * وسيوفه وان كانت باكية دما فقوابضها بهذا الفتح ضاحكه * وجنوده منصورة كيف لا ومن انصاره الملائكه * فالامال ممتدة فى ان تكون عزماته الكريمة لبقية البلاد فاتحه * ورايات الظفر بين يديه ورياح النصر بها نافحه * فالله تعالى يورد على القلوب من بشائر اخباره كل ثناء يطيب * ويضاعف على يديه نصر من الله وفتح قريب ﴿ تهنئة بخدمة سلطانية ﴾

﴿ شعر ﴾

* وما انتم ممن يهنى بمنصب * ولكن بكم حقا تهنى المناصب *

ونهنى رتبة نالها مولانا اذا هنى سواه بتجديد رتبه * ونعلم انها تاخذ حظا من الشرف اذ ادركت قربه * فهو حقيق ان تهنى به المناصب * وتبشر به المراتب * لانه يزيدها نباهة وسموا * ويكسوها جلالة وعلوا *

فشرفا

فشرفا لرتبة القت اليه زمامها * وساس مصالحها بحسن تدبيره وحسن نظامها * وبخ بخ بولاية اقبل بها الدهر مبتسما بعد العبوس * واطلع الفلك نجوم الحظ بعد التجهم والبوس * ورفع السعد اعلامه منشورة الذوائب * واجرى اليمن اقلامه بحسن العواقب * حتى لاحت تباشير البشرى * واستشعرت القلوب بالفوز سرا وجهرا * فليهنه من المجد ما سحب اليه اذياله وارادنه *ومن المنصب ما القى فى يديه عنانه* لا زال الهناء اليف بابه * والاقبال حليف جنابه ﴿ او يقول ويهنى بما جدد الله من الرتبة السنية *.والدرجة العلية * والولاية الهنية * وقد بلغ المحب هذه البشرى السارة للقلوب * والولاية المحصلة للفوز بالمطلوب * فالحمد لله الذى الهم الهمم السلطانية اسباب الرشاد * وبعثها على اصلاح البلاد والعباد * حتى وضعت الاشيا فى محلها * وفوضت هذه الخدمة الى العالم بعقدها وحلها*وندبته للنظر فى امورها* واعتمدت على همته فى حسن تدبيرها * فالله يجعلها بداية الخير والافضال ومقدمة نتيجتها الاعظام والاجلال * والواجب ان تهنى الاعمال بفائض عدله * والرعية بمحمود فعله * والاقاليم بمحاسن سياسته * والمناصب بسمات رياسته ﴿ تهنئة بمنصب قضا ﴾

﴿ شعر ﴾

* تهنى بما حزت من منصب * شريف له انت مستوجب *
* وماينبغى ان تهنى به * ولكن يهنى بك المنصب *

فبشرى لمولانا بهذا المنصب الشامخ الشريف * والشرف الباذخ المنيف * الذى عظم فى النفوس وقعه وقدره * وجل ان يضاهى جلاله وفخره * منصب الشريعة النبويه * والرتبة الشريفة البهيه واسطة عقد المناصب والرتب * الجامع بين طرفى الرئاسة والحسب * فلله درها من منزلة تكسو الوجوه وجاهة وجمالا * وتزيد صاحبها هيبة وجلالا * فهناه الله بما صار اليه * وهياه لشكر نعمه عليه * فان الشكر يستمد الزيادة * ويفتح ابواب القبول والسعاده * ﴿ او يقول ﴾

الحمد لله الذى اقامه مقاما جليلا تسر به الخواطر * واحيا به قلوب العلما احيآء الروض بالسحب المواطر * ورفع مكانته فاصبحت رياح الامن بها ساريه * وسحائب اليمن بها من فوقها جاريه * والارزاق تنهمل من اقلامه * وانواع الخيرات تنصب من غمامه * ونهنى بالنعمة التى عمت المسلمين * واقامت منار الشريعة والدين * بل عمت البريه * وشملت البلاد والرعيه * فالحمد لله الذى اقام به عماد الاسلام * واجرى على يديه سعادة الانام * ومن به على هذا الاقليم * وشمل اهله بفضله العميم * وطرز بمحاسن ايامه اردان الاسلام * وجعله تاجا على مفرق الحكام * فزهت مجالس الحكم بتسديد احكامه * وتجملت القضايا بنقضه وابرامه * هذا وان المناصب وان عظم شانهـا * والمراتب وان عز مكانها * تهنى بقدوم ركابه الشريف اليها * ونشر عدله المنيف عليها

﴿ تهنية بعرس ﴾ وقد بلغ المحب خبر الاملاك السعيد الذى عم الوجود يمن سعده * واصبح التوفيق من حامل راياته وجنده * فهو العرس الذى شمل السعد اوله واخره * وعمر السرور باطنه وظاهره * ورياض المنح اصبحت به مشرقة الازهار * جارية الانهار * واذن بالرفا والبنين * والعز والتمكين * ولما اتصل بالمحب هذا الفرح والسرور * والهنا والحبور * داخله الطرب والارتياح * واستغرقه العجب والانشراح * والله المسؤل ان يجعل التوفيق بعرسه موصولا * والاقبال له دليلا * و يرزقه من الحليلة الجليلة ابناآء يحلون المجالس والمحاضر * و يجاوون المجالس والمحاضر

﴿ تهنئة بمسكن ﴾ و ينهى و يهنى بالمسكن السعيد * والوطن المبارك الجديد * والمنزل الذى تحيط به السعادة من سائر جهاته * و يكتنفه الاقبال من جميع جنباته * فالله تعالى يجعل حلول المولى فيه موذنا بتمام النعما * وكائنا فى اسعد الطوالع من نجوم السما * و يجعل السعادة بنيانه * والاقبال اركانه * واليمن ساحة جنابه * والتوفيق عتبة بابه

﴿ تهنية بمولود ﴾ وينهى بعد ولاء اسس على المحبة بنيانه * وعلى الوفاء قواعده واركانه * ودعاء يجر على المجرة اردانه * ويومن عليه سائر

الجوارح

الجوارح حتى قلبه ولسانه * و يهنى بقادم اقدم السعادة بين وروده * واوفد المسار بحسن وفوده * واعدم الهموم بفرح وجوده * فاطرب القدوم ما لا يطرب به المثانى والمثالث * وضاهى الشمس والقمر وهما اثنان فعززا بثالث * فهو اكرم مولود فى عصره من اشرف والد * وممن تشرفت باسمه المطالع والموالد * فشرفا له من طالع سعيد * وقادم جديد * يملأ العين قره * والقلب مسره * فهو الهلال الذى ستراه ان شاء الله بدرا * وللاعيان صدرا * وللشدائد ذخرا * فالله تعالى يريك من نسله اولادا جيادا * وعظماء امجادا ﴿ او يقول ﴾ الحمد لله الذى افاض على الوجود * بمحض الكرم والجود * ملابس النعم وغمر العالم باحسانه ونفائس الفضل والكرم * وقد بلغ المحب قدوم النجل السعيد * والطالع الجديد * بل بدر التمام والكمال * ونجم السعود والاقبال * الدرة المكنونه * والغره الميمونه * والطلعة السعيده * والتحفة الفريده * فشرفا بمولود تشرف بميلاده هذا الوجود * وتكامل بظهوره الاقبال والسعود * عرف الله والده بركة مولوده * وقرن السعد بوروده * ولا زال ابدا يبلغ الامانى * ويسمع التهانى * ﴿ او يقول ﴾ و يهنى و يهنى بالنجل المبارك السعيد والقادم الجديد * الطالع من فلك السعاده * والمولود باسعد يمن ولاده * ولما اتصلت بى هذه البشرى الجليله * والعطية الجزيله * هزنى الطرب والارتياح * واستغرقتنى المسرة والافراح

﴿ شعر ﴾

* وكدت اطير من فرح وطيش * لعمرى لو وجدت اذن سبيلا *
* ولو انى لاجلك جئت سعيا * على راسى لكان اذن قليلا *

لكن العوائق لم تزل تعرض دون المطالب * وتقعد عن القيام بحقوق الصاحب * فالله تعالى يجعله من النجباء الابرار * و يريك فيه ما تحب وتختار * ﴿ تهنية بعافية مريض ﴾

﴿ شعر ﴾

* المجد عوفي اذا عوفيت والكرم * وزال عنك الى اعدآئك الالم *
* صحت بصحتك الامال وابتهجت * بها المكارم وانهلت بها الديم *
* وما اخصك من بر بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا *
و يهنئ بالعافية التى البسته حلل الشفا والامال * واماطت عنه لباس الباس ونقلت الى اعدائه الاعلال والاغلال * فحمدا لله على صحته التى جعلته على شفا * وقلب عدوه على شفا * ومحت رسم مرضه فعفا * لا زال يلبس من حلل الصحة ثياب العافيه * حتى يحصل الخصب والامان لدار محبيه العافيه ﴿ اويقول ﴾ و يهنئ بالعافية التى شرحت الصدور * واهدت السرور * وكفت المحذور * فالحمد لله الذى ابقى الاسلام سيفه القاطع * وحصنه المانع * ووهب للامة جابر كسيرها * وكافل كبيرها وصغيرها * و باسط ظلها * ومومن سبلها * فالحمد لله الذى جمل الزمان بما فيه من المناقب * وجعل عاقبته من احمد العواقب * فالله تعالى يديم نعمته * ويكمل عافيته * ويجعل الصحة له شعارا * والسلامة دثارا ﴿ تهنئة مسافر ﴾ ويهنئ بقدوم المولى من سفره المسفر عن السعادة والاقبال * والمبشر ببلوغ المقاصد والامال * وحلوله ببلده السعيد سالما * ووصوله الى منزله الكريم غانما * فالحمد لله الذى اقر بسلامته عيون اوليائه * وكسر بسعود عودته قلوب اعدائه * وجمع شمله بالاهل والاصحاب * بعد بلوغ الامانى والآراب ﴿ اويقول ﴾ ويهنئ بقدومه سالما * ووصوله غانما * فالحمد لله على عود ركابه * وقرب ايابه * وعلى جمع شمله * ووصل حبله * فالله يجعل السعادة حليف جنابه * و السلامة سائرة تحت ركابه * واقر بذلك اعين اصحابه واحبابه ﴿ ويزيد للحاج ﴾ فبشرا بحجة الاسلام * واداء مناسكها على التمام * وهنيئا له بما اختص به من مشاهدة المشاهد الشريفه * والوقوف بتلك المواقف المنيفه * فالله يجعله حجا مبرورا * وسعيا مشكورا * وذنبا مغفورا ﴿ تهنئة بالهلال ﴾ ويهنئ بهذا الهلال السعيد * والشهر المبارك الجديد

عرف

عرف الله المولى بركة اقباله * وسعادة اهلاله * ولا برح يستقبل امثاله * بالغا آماله * ما دامت الليالى والايام * واتصلت الشهور والاعوام *
﴿ تهنئة بشهر رمضان ﴾ عرف الله مولانا بركة هذا الشهر الشريف الميمون صيامه * المشرقة بالسرور لياليه واياه * واهله عليه باليمن والاقبال * ونيل الامانى والامال * وقابل بالقبول صيامه * وبالفوز قيامه * ومنحه من الخيرات اتمها * ومن البركات اعمها * وخصه فيه بالامن والسعاده * واجرى فيه اموره على اجمل عاده * واثابه عن سغبه النضرة والنعيم * وعن ظمائه الرحيق والتسنيم * واكمل عليه سعوده باكماله * ومحق حسوده محق اهلاله * واحياه لامثاله اطول الاعمار * وصرف عن جنابه صروف الاقدار ﴿ تهنئة بعيد ﴾ ونهنى ويهنى المولى بهذا العيد السعيد الذى زادته ايامه نضارة وحسنا * وكسته سعادته بركة ويمنا * فالاعياد والايام والمواسم والاعوام * وكل من فى الدنيا من الانام * مهنأون بما امد الله عليهم من ظله الظليل * ومنحهم من احسانه الجزيل * فالله يهنى بطول بقاء المولى العباد * ويحلى بمحاسن ايامه الاعياد * ويزيد بسعادته نجوم السما وافلاكها * ويقود الى طاعته جبابرة الدول واملاكها * وضاعف لديه اقباله * وبلغه فى ظل السعادة امثاله * ولا زال يقطع دهرا سعيدا * ويودع عيدا ويستقبل عيدا ﴿ او يقول ﴾ اعظم الاعياد بركة ونوالا * واكملها سعدا واقبالا * واكثرها بهجة وسرورا * وافردها غبطة وحبورا * على مولانا فلان * لا زالت تهنأ به الاعياد والمواسم * نافذ الامر ماضى المراسم * واسعد سبحانه به الاعياد ووالى اقبالها * وضاعف بهجتها وجمالها

﴿ شعر ﴾

* فهى اولى بالهنا به * دائما والله منه بها *
* اذ حوت فخرا به وسنا * وجمالا فائقا وبها *

فالله تعالى يهنئه بهذا العيد السعيد * ويمده من فضله المزيد * بالعمر

الطويل المديد * حتى يبلغ امثاله عده * ويكمد بذلك حاسده وضده *
﴿ تهنئة بعام جديد ﴾ ابرك السنين واجدها* وايمنها طالعا واسعدها *
على مولانا هلال هــذه السنة الجديدة * المبــاركة الحميده * التى اقبلت
بجوامع الخيرات والاقبال * وبشرت ببلوغ المقــاصد والامال * فالله
سبحانه يولى مولانا اعظم بركاتها* ويمنحه من سائر خيراتهــا * و يمده بالعمر
المديد * والعز المزيد والعيش الرغيد * والنصر والتــأييد * والسعد
الجــديد * حتى يهنأ فى كل عام جــديد * باقبال كل شــهر وعيــد
﴿ اويقول ﴾ و يتهى ويهنى بهذا العام الجديد * والحول السعيد *
المقبل بترادف الافضــال والسعد * وتضاعف الاقبال والجد * فالله
تعــالى يجعله ايمن الاعوام عليه * واسعدها فى توالى النعم لديه * ولا زال
يعمر الامة فضلا وانعاما* و يودع عاما و يستقبل عاما* ماسطعت الاهلة
بلياليها* ولمعت شموس السعادة بتجليها

﴿ الباب التاسع فى التعزية ﴾

وهى التسلية والحث على الصبر بوعد الاجر والدعا للميت والمصاب قال
الامام احمد ومن جاءته تعزية بكتاب ردها على الرســول لفظــا وروى
الترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم من عزى
مصــابا فله مثــل اجره وروى الطــبرانى عن النبى صلى الله عليــه
وسلم من عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لاتقوم بهما الدنيــا

﴿ شعر ﴾

* وما هذه الايام الا مراحل * يحث بها حاد من الموت قاصد *
* واعجب شى لوتاملت انهــا * منازل تطوى والمســافر قاعد *

و يتهى المحب بعد رقم سطور والعبرات تغرقها * والزفرات تحرقها * انه
قد ورد اليه الذى اطــال كربه * واطــار قلبه * وضاعف المه وتوجعه
انا لله وانا اليه راجعون * ماشــا الله كان وما لم يشا لايكون * تسليمــا

لمن

لمن له الخلق والامر * وصبرا على هذا المصاب الذى اورث فى القلب تزايد الجمر * فلقد قرح هذا المصاب الجفون * واسال عيون العيون ومولانا حفظه الله اولى من يتلقى امر الله بالتسليم * ويلقى الخطوب الصادعة بقلب سليم * وهو ادرى بان هذه الدار ليست بدار القرار * وان مفقوده نزل فى جوار الكريم وشتان بين ذلك الجوار وهذا الجوار * واولا ان التعزية سنة مشروعة * وطريقة فى السلف متبوعه * لما اوردنا على جنابه هذه المقالة * ولا ابتدأنا له بهذه الحالة * اذهو بكل ذلك ادرى * وبمعرفته اولى واحرى * فلله الخلق والامر * وليس الا الصبر والاجر * هذا والموت منهل لا بد من وروده * ومحضر لا بد من شهوده * ورسول لا بد منه * وامر لا محيص عنه * وما مات احد قبل اجله الذى قدر له * ولا تقدم عنه ولا تأخر بوزن خردله * فالله تعالى لا يسمع المولى بعدها الا التهانى * وبلوغ الامانى * ويعظم اجره ويجبر مصابه * ويلهمه الصبر على ما اصابه ويحميه بعدها من طروق المحن * وخطوب الزمن

﴿ تعزيه بابن ﴾

﴿ شعر ﴾

* ولم ترعنى كالصغار مصابهم * يقلب اكباد الكبار على الجمر *
* فلاتبك مفقودا الى ربه مضى * سعيدا بلا اثم عليه و لا وزر *
* فانك راس المال ما دمت باقيا * وعوضت منه بالمثوبة والاجر *

﴿ شعر ﴾

* سلم لاحكام القضاء فما * يجدى الفتى جزع ولا اسف *
* واصبر فان الصبر يعقبه * ابد الزمان الاجر والخلف *

وينهى انها سطرت عن كبد حرى * وفؤاد بتنفس الصعداء تترى * واجفان قريحة * وعيون بالدموع غير شحيحة * وغير خاف على علم المولى ان الاولاد وان كانوا اعز الاشياء على الانسان * فى كل مكان وزمان * انما هم هبات تسترد وتسترجع * وعطايا تسلب وتنزع * وحسنات تدخر للوالدين ودرجات ترفع * وحيث كان كذلك فسبيل العاقل المتصور * واللبيب المتدبر * ان يبادر

عند نزول القضا * الى التسليم والرضى * على ان الموت حتم على الكبير والصغير * ومآل كل جليل وحقير * اذا سلم الاصل فالفرع فائت مستدرك * وغاية فى ايسر حين تدرك * فالشجرة الكريمة ما دامت ثابتة الاصول فهى تخرج كل حين زهرا جديدا * وتحمل كل وقت ثمرا نضيدا * وبقاء مولانا اجل المواهب * وفى سلامته عوض من كل ذاهب * واذا قاس الناس بين ما سلب الدهر وما وهب * وميزوا بين من بقى ومن ذهب * علموا ان الله تعالى قد ابقى لهم الجانب الانفع * والجناب الارفع * والملاذ الذى يلجا اليه الاسلام * والكهف الذى يعيش فى ظاله الانام * والشمس التى تشرق بنورها الايام ﴿ تعزية اخرى ﴾ اما بعد فقد بلغ المملوك ما اسهر جفونه * واجرى عيونه * واحرق فؤاده * وشرد رقاده * واطال انينه واكثر حنينه * من موت علامة الاقران * ونادرة الاوان * واعجوبة الزمان من كان كالبحر لا تكدره المسائل * ولا يزحزحه عن مرتبة الفضل قول قائل * والله يعلم ما عند المحب من الاسف والقلق * وتجرع الغصص والحرق * للحادث العظيم * والخطب المولم الجسيم * ولا ينفع الا التسليم تسليما لقضائه * ورضى ببلائه * وصبرا على هذا المصاب الذى يملأ الفؤاد ارتياعا * وتطير له القلوب انصداعا * وهذه سبيل درج عليها الاول والاخر * وقضية استوى عليها الضعيف والقادر لايسلم من ذلك ملك نافذ الامر * ولا فقير خامل القدر * ومآل الدنيا كلها الى الزوال * ومقام كل حى آيل الى الارتحال * وانتهاء عمرانها الى الخراب * ومصير عزيزها وذليلها الى التراب * وغير خاف على المولى ان جوار الله خير من جواره * وان الدار الاخرة خير من داره ﴿ عزى بعضهم صديقه بابنه يسليه عنه فقال ﴾ الله خير له منك وثوابه خير لك منه فالله يهب للمولى صبرا جميلا * ويعوضه عنه عوضا جزيلا * ويبقى جنابه الكريم محميا من شوائب طرق النوائب * ويجعل فيمن خلف * تسلية عمن سلف * ويجعل بقاءه مديدا * ويريه بعد هذه الحادثة كل يوم سرورا جديدا ﴿ كتب بعضهم الى صديقه وقد مات

مات والده ﴾ قد اعان الله على الرزية *بحسن البقية* ما مات من خلفك * ولا غاب من استخلفك * فان يك بالامس من العيون عيون عند حدوث الحادث فقد قرت اليوم الاعين عند انتصاب الوارث

﴿ تعزية اخرى ﴾

﴿ شعر ﴾

* فوالله لو استطيع قاسمته الردى * فتنا جميعا او يقاسمني عمرى *
* ولكنما ارواحنا ملك غيرنا * فمالى فى نفسى ولا فيه من امر *

وبنهى ان المصائب تتفاوت فى المقدار * والحوادث تختلف باختلاف الاقدار * وعلى قدر المشقة يكون الثواب * ويضاعف ذلك بحسب المصاب * وقد بلغ المحب وفاة المرحوم وكثرة قلق المولى لفقده * وعظيم حزنه من بعده * ولم يخف عن شريف علمه * واطيف فهمه * ان هذا مصير الاولين والاخرين اليه * ومشرب لابد لكل احد من الورود عليه * وباب يلجه الدانى والقاصى * وكاس يشربها الطائع والعاصى * وحيث كان كذلك فاولى ما اعتمد عليه اللبيب فى جميع اموره * ورجع اليه الاريب فى وروده وصدوره * وتلبس به المصاب فى اصاله وبكوره * الرضا بقضاء الله ومقدوره * والتسليم للقضا وتلقيه بالقبول والرضا * والاذعان لمقدوره ومحتومه * والصبر عند نزوله ولزومه * فالعمر وان طال فمآله الى الانصرام * والشمل وان انتظم فلابد من ان تفرقه الايام * واذا كان كذلك فالجزع لا يدفع * والقلق لاينفع * هيهات ان يرد الحذر * ماسبق به القدر ﴾ اويقول ﴾ ولما سمع المحب هذا الخطب خر مغشيا * وتلى ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا

﴿ شعر ﴾

* خطب اتى مسرعا فاذى * اصبح قلبى به جذاذا *

* خصص قلبي وعم غيري * ياليتني مت قبل هذا *

﴿ تعزية بانثى ﴾ وحبذا القبر صهرا * والموت مهرا * وموت البنات من المكرمات * عرائس كن او مزوجات

﴿ شعر ﴾

* تعز اذا رزئت فخير درع * تدرع للنوائب ثوب صبر *
* ولم ترنعمة شملت كريما * كعورة مسلم سترت بقبر *

﴿ وتقول فى تعزية بزوجه ﴾

﴿ شعر ﴾

* وما شمس النهـار وانت بدر * بمرجفـة اذا غربت افولا *
* فصن بالصبر قلبك فهو سيف * قراع الهم يجلاه فلولا *
* اذا رضى الجحول الموت قسما * فشكور اذا ترك الفحـولا *

﴿ تسلية لمن وقع فى نكبة ﴾ قد علم الله ما عند المحب مما نزل بمولانا من التقدير * وهذه سنة الله فى عبـاده فى هذه الدار عـلى كل جليل وحقير * فان ماجرى به القدر * لاينفع منه الحذر * وما كتب عـلى الجبين * يستوفى ولو بعد حين * ومن ابتلى بالضيق والحرج * فالصبر مفتاح الفرج * وهذا امر فى الحقيقة غير شنيع * ولا منكر ولا فظيع * فقد ابتلى به سادة الامة * وقادة الائمة * فالجوهرة جوهرة عقدت فى التاج * او وضعت فى الازدواج * او كانت فى خزائن الملوك * او وقعت فى يد الصعلـوك * تنتقل بها الاحوال * ولاتزداد الا رفعة وجلال ﴿ وان كان تخلص من حبس ﴾ قال فالحمد لله الذى اظهر نور الفضـائل * واطلع هـلال المجد الآفل فاحتبـاسه انما كان كاحتباس الغيث فى غمامه * واختفاء الزهر فى اكمامه ثم تخلص من تلك النوب * كما تخلص بعد السبـك الذهب * وينهى ان للايام دولا تدول * واوقافا تدور وتحول * فطورا للمرء وطورا عليه وتارة تنصرف عنـه وتارة تنصرف اليه * فالحمد لله على سـلامة مهجته

الكريمة

الكريمة * وانقاذها من هذه الشدة العظيمة * ولكل اجل كتاب مسطور * ولا قدرة للخليقة على مغالبة المقدور

﴿ الباب العاشر الشفاعات زكاة المروات ﴾

فى حديث ابن عساكر عن معاوية رضى الله تعالى عنه اشفعوا توجروا ﴿وروى﴾ الطبرانى والبيهقى انه صلى الله عليه وسلم قال ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامه

﴿ شعر ﴾

* ذووا الحوايج يأتونى لعلمهم * انى لديك من الاتباع والخدم *
* يستصحبون كتابى شافعا لهم * ليبلغوا حاجة من معدن الكرم *

والمستفاد من حضرته الشريفة * وسيرته اللطيفة * ان السعيد من احتيج اليه * وعول فى المهمات عليه * واجرى الله الخيرات على يديه * وحبب الصالحات اليه * وان افضل الاعمال المبروره * جبر القلوب المكسوره * وان الله تعالى اذا شرف عبدا جعل اليه حوايج العباد * واذا اسعد احدا من خلقه *زاده صبرا على خلقه * فى الاصدار والايراد ومن اشتهر مثلكم بالفضل والافضال * امتدت اليه ايدى الرجال * وعيون الآمال * والمسؤل من غاية السول شمول حامل رق المحبة وطرس المودة * بنظركم السعيد *وقولكم السديد*باغاثة لهفته *وقضاء حاجته * وامل المملوك من المالك ان يحقق باجابة سؤاله ظنه * ويقلد الشافع والمشفوع اعظم منه * على ان فى احسان المولى ما يغنى قاصده فانه الكريم عن تحمل شفاعه * ولا يحوجه الى تكلف وسيلة ولاضراعه * لا زال فى الابواب السلطانية معاذا * وفى الاعتاب العثمانية ملاذا * مؤديا زكاة جاهه للفقرا مفرقا من افضاله على سائر الورى ﴿ ويقول فيمن معه تمسك شرعى ﴾ والمسؤل بروز الامر الشريف بما يويد صادق

الشكوى * و يبطل كاذب الدعوى * فان بيده حججا شرعيه * وتواقيع مرعيه * مثبته لحقه * شاهدة بقدم ملكه وسبقه * واسنـا نلتمس بدلالة المساطر * وشهادة المناشر * بل بعنايته المغنيه عن الحجج * وهمته التى تاتى المكرمات من ارفع الدرج * وكيف ما كان فصدقات المولى واسعه * وسيوف كرمه للعدم قاطعه ﴿ شفاعة وتوصيه ﴾ وان حامل رق المحبه وطرس المودة فلان ممن تحلا بحليه اهل الكمال * وتخلق باخلاق الكمل من الرجال * ملازم على الخير والاشتغال ﴿ او يقول ﴾ فانه رجل من الصلحاء السالكين * واهل الولايه والدين * فهو لكم من جملة المريدين * وهو حقيق بالنظر اليه بعين العنايه * وخليق بمعاملته بمزيد الرعايه * ولا سيما وهو من اكبر المحبين للفقير * والمخلصين فى وداد العاجز الحقير * ومن شملتموه بالنظر * نال بلوغ الامانى والوطر * وهو جدير بالاعانة على قضاء ما آربه وبلوغ مطالبه * حقيق بالاسعاد والاسعاف * خليق بان يسدل عليه سجاف الاتحاف * اهل الانعام عليه * وايصال المعروف اليه * ولكم بذلك مزيد الاجور * وانواع الثنا والحبور * والمولى لم يزل يسدى المعروف لاهله * ويضعه فى محله

﴿ شعر ﴾

* واذا الصنيعة صادفت اهلا لها * دلت على توفيق مصطنع اليد *

لاسيما من وجد فى سفره نصبا * واتخذ سبيله فى البحر عجبا * وقد قصد الحلول بساحة المولى التماسا لرفده * ورجاء ان يعود بكل مسرة من عنده * لا زال فضل المولى شاملا * واحسانه واصلا * غير محتاج تناول احسانه للذرائع والوسائل * والشفاعة شافع وسؤال سائل ﴿ توصية على فاضل ﴾ وان حامل رق المحبه وطرس المودة التى لم تتغير ببعد الدار * وناى المزار * ممن له مع الحب صحبة اكيدة * ومودة وديدة * وهو مع ذلك متضلع من معرفة العلوم الدينيه * والفنون الادبيه * مشتمل على فهم قادح * وعقل راجح * ومودة كامله وفتوة شامله * وبيت طاهر * ونسب فاخر * وعند النظر اليه

بلوح

يلوح شاهد ذلك عليه * وليس الخبر كالعيان * وستقربه عند الرؤية العيان * والمامول من المولى كما هو معروف من لطيف انعامه وشريف اهتمامه * ان يحسن ملقاه * ويكرم مثواه * ويبالغ فى تعظيمه باجلاله *ويحترمه احترام امثاله*ورعاه حق رعايته* ويلحظه بعين عنايته* ويتودد اليه باصطناع الاحسان * ويبذل فى حقه غاية الامكان *فانه اذا فعل ذلك وضع الاشياء فى محلها * وهو ممن كان احق بها واهلها وما اسداه سيدنا اليه فهو واصل الى * ومحسوب فى الجزاء على

﴿ او يقول ﴾ وما زالت ملوك الاسلام * وعظماء الانام * يحتفلون بالفقرا اتم احتفال * ويسعون فى مصالحهم سعى الاب الشفوق فى مصالح الاطفال ويكرمون من قدم اليهم وافدا * ويهتمون بقضاء حوايج من جاءهم قاصدا * ويعدون ذلك فخرا * ويخلدون لهم به ذكرا * ويمنحون العطايا واثار فضلهم مبصره * ووجوه احسانهم ضاحكه مستبشره وان متحمل هذه الخدمة الى جنابه * اعز اصحاب الملوك واحبابه * من ارباب البيوت الشريفه * والعناصر المنيفه * وقد كانت لهم نعم جسيمة وقدرة عظيمه * وعطايا جزيله *وصنايع جليله * فقعد به الوقت بعد القيام واحال حال وجده الى الاعدام * والمولى اولى من جبر كسر فاقته * وعمر صفر راحته * واغتنم صالح دعائه *ورغب فى حسن شكره وثنائه *هذا والسعيد من احب الصالحات وعمل الحسنات

﴿ شعر ﴾

* اعطف على المملوك بامالكى * وهب له الفائظ من حرمه *
* عودته الاحسان فيما مضى * وقصده يجرى على رسمه *

والمعروض على شيم المولى انه اولى من ارتدى بالحلم وازر * وعفا بعد ان قدر *وجبلت طبيعته على الكرم *واجتمعت فيه محاسن الشيم * وصفا جوهر قلبه الشفاف من الغش والاكدار * وجلت صفاته الجليلة ان تتصف بها الاغيار* وتفرد بالاخلاق الشريفة * واشتمل على الشمائل اللطيفه * ومن شيمه انه يولى المسئ احسانا *والمذنب غفرانا*والخائف امانا

ومملوككم فلان قد تشفع بي اليكم معترفا بذنبه * تائبا الى ربه * والمؤمل فيكم اجابة الشفاعة وغفران ما مضى * وفتح باب القبول والرضا واغتفار الزلل * والاغضا عن الخطاء والخطل

﴿ شعر ﴾

* قيل لي قد اسا اليك فلان * ومقام الفتى على الذل عار *
* قلت قد جا آتا واحدث عذرا * دية الذنب عندنا الاعتذار *

لا يخفى على المولى لا زال حكمه يؤمن الجاني * وكرمه يشمل القاصي والداني * ان افضل الناس من يعفو عند الاقتدار * ويقابل الذنب بالاغتفار * ويبسط للجاني اوسع الاعذار * وهذه شيم الكرام المعهودة * وسجاياهم المحمودة * لا سيما وقد تشفع بي عما عنه نقل * وما وسع المحب الا اجابة الشفاعة حين سئل * والمسئول معاملته بحسن الاقبال عليه * ومعاودة الاحسان اليه * وحاشا كرم المولى ان يتغير للنقل الفاسد ويصدق خبر الواحد * بغير دليل ولا شاهد ﴿ وان كانت هفوة لسان ﴾ قال والمملوك المعترف لسيده هفا هفوة اوجبها البسط * اذ كانت حية اللسان ممتنعة الضبط * ولم يخطر بباله انها تؤثر في خاطره الشريف * ولا تغير جوهر قلبه اللطيف * الى ان شعر به وعلم فتألم لذلك واخذ يعض البنان * ويستعيذ من عثرات اللسان * ومثل المولى من يعفو عن الهفوات * ويقيل العثرات * والكريم لم يزل يتجاوز ويصفح ويعفو ويسمح * ويقابل الاساءة بالاحسان * والذنب بالغفران * والمسؤل من غاية السؤل ان يلقى العبد بوجه الرضا والاقبال * ويرد ما مضى من فعله الى الاستقبال ﴿ استعطاف آخر ﴾

﴿ شعر ﴾

* من شيم السادات ان يصفحوا * عن المماليك اذا اذنبوا *
* وقد جنى عبدك فاصفح له * فانه للعفو مستوجب *

من شيم الكرام جبر القلوب * وانالة المطلوب * وسد الخلات * واغتفار الزلات * واقالة العثرات * والصفح عن المذنب الجاني * والعطف على

القاصي

القاصي والداني * هذا وقد توسل العبد عند سيده بمعروفه المعروف * وتشفع بجوده المالوف * في حسن الاقبال عليه * والنظر بعين الرضا اليه * وحاشا كرمه ان يؤاخذ العبد بما اقترف * او يعاقبه وقد اعترف * وبالجملة فقد تشفع في قبول معذرته وتلبية دعوته * والظن في المولى انه لا يخيب من قصده * ويبذل الفضل لمن استرفده ﴿ او يقول ﴾ والمستفاد من حضرة المولى ان خير الكرام * وافضل الانام * من اذا وعد وفى * واذا اوعد عفا * واذا قدر غفر وصفح * واذا استعطف عطف وسمح * والمملوك قد اعترف بما اقترف * وقد قيل فيما سلف الاعتراف يمحو الاقتراف * والاعتذار يمحو السيئات * والاستغفار يكفر الخطيئات * خصوصا ممن تاكدت محبته * وصحت بتحقيق الاخلاص مودته * وسؤال العبد من المراحم الكريمة * والعواطف الرحيمة * ان يجريه على ما عهده من احسانه القديم * وان يتعاهده بما عوده من بره الجسيم * وان يقبل عليه بوجه الكريم * فانه عليه محسوب * والى جوده وكرمه منسوب * وان افضل الاعمال المبروره * جبر القلوب المكسوره * وانه لثناء المولى ناشر * ولاحسانه شاكر * ومعلوم ان من شكر استحق المزيد *وهو من جملة الخدم والعبيد

﴿ الباب الحادي عشر في الكتب المتقدمة مع الهدية ﴾

في حديث ابي داوود واحمد من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له عليها هدية فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال السحت ان يطلب الرجل الحاجة للرجل فتقضى له فيهدى اليه هدية فيقبلها وقال الامام احمد رحمه الله من ولى شيا من امر السلطان لا اجيز له ان يقبل شيا ويروى هدايا الامراء غلول وقال اصحابنا وان اهدى لمن شفع له عند السلطان ونحوه لم يجز اخذها لانها كالاجرة والشفاعة من المصالح العامة وقال الفضل ابن سهل ما ارضى

الغضبان * ولا استعطف السلطان * ولاسلت السخائم * ولادفعت المغارم * ولا استميل المحبوب ولا توقى المحذور بمثل الهدية

﴿ وقال ابو العتاهية شعر ﴾

* هدايا الناس بعضهم لبعض * تولد فى قلوبهم الوصالا *
* وتزرع فى القلوب هوى وودا * وتكسوهم اذا حضروا جمالا *

﴿ وقال احمد بن يوسف للمامون شعر ﴾

* على العبد حق وهو لا بد فاعله * وان اعظم المولى وجلت فواضله *
* الم ترنا نهدى الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله *

﴿ شعر ﴾

* ان الهدايا وان جلت نفائسها * اذا اقترنت بها نعماك تحتقر *
* لكن معروفك المعروف يحملنى * فيما حملت وللتقصير يغتفر *

﴿ غيره ﴾

* لو ان كل يسير رد محتقرا * لن يقبل الله يوما للورى عملا *
* فالمرء يهدى على مقدار قيمته * والنمل يعذر فى القدر الذى حملا *

﴿ غيره ﴾

* مملوك فضلك قد اتى بهدية * وسؤاله مولاى منك قبولها *
* فانه ما يرجو فانك لم تزل * تولى الامانى دائما وتنيلها *

ينهى بعد الدعا بسعادة ايام المولى ولياليه * ودوام نيل احسانه واياديه * ان الهدية لوكانت قدر المهدى اليه * والمعول فى تقديمها عليه * لكانت نفائس التحف فى مقابلته محتقره غير جليلة * وعظائم الطرف بالنسبة الى مكارمه مستصغرة قليلة * بل لوكانت الهدية على قدر المهدى اليه لانسد بابها * ولخجل اصحابها * غير ان المماليك لم تزل تتقرب الى مواليها باليسير من نعمها * ويحملها رق الاحسان على حمل ما تيسر من انعامها * والمولى اولى بالقبول بمحض فضله واحسانه * وجميل كرمه وامتنانه * وقبول الهدية من شيم الكرام المشهوره * ونتيجتها المأثورة * ومن محاسن الاوصاف والشيم * ومعالى الاخلاق والهمم ﴿ او يقول ان شاء ﴾

وقد

وقد نقل المملوك كذا وكذا برسم الغلمان * وجوارى النسوان * معولا على فضل المولى ان يتصدق بقبوله * ويبلغه بقبول ذلك الى مامـوله ﴿ او يقول ﴾ وان الكرائم لا تكون الا عند الكرام * والذى يصلح للمولى على العبد حرام * وان اجاب العبد فيما امله فالفضل له ﴿ او يقول ﴾ وينهى بعد الدعا لمولانا بدوام مكارمه الشريفه *ونعمائه المنيفه * وشمائله السنية * وفضائله المرضية * ان المسؤل من كرمه السابق وجوده الفائق *اجراء المملوك على ما عوده من احسانه * واعتاده من تفضله وامتنانه * وقبول ما قدمه واهداه * وتبليغه فى ذلك غاية ما يتمناه ﴿ ويقول من اهدى التصنيف ﴾ ولما كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه * وتعضد الشكر وتساعفه *احببت ان اهدى الى مجلسه هدية فائقة * وتحفة رائقة * تكون عنده نافقه * وبقدره لائقه * ولم اجد شيا سوى العلم الذى شغفه حبا *والحكمة التى لم يزل بها صبا *مع اعترافى فى ذلك انى كمهدى القطرة الى البحر *والعرف الى الزهر *او كمن اهدى الى الشمس ضياء *والى القمر سناء * لان المولى هو البحر المحيط بكل فضيلة *والعارف بكل فن فلا يخفى عليه دقيقة منه ولا جليلة * الا ان المؤلف قد شملته سعادة الورود *الى منهله العذب المورود *فان وافق الغرض *وقضى الحق المفترض *ولحظته الهمة العاليه *والعنايه السامية *اكتسب شرفا يخلد فى تواريخ الاخبار * ويكتب بسواد الليل على بياض النهار * وان قصر عن الامنية فله ثواب النية ﴿ فى الشكر على الاحسان ﴾

﴿ شعر ﴾

* اوليتنى البر والاحسان مبتدئا * فليس يطمع شكرى ان يكافيكا *
* وليس لى قدرة الا الدعاء بان * يعطيك ربك ما ترجو ويحميكا *

وينهى بعد تقبيل اليد الباسطة الكريمة * لا زال الفضل فى رياض احسانها مقيما *والمنح تهب على امال ارجائها نسيما * والكرم لمواهبها قسما لا قسيما*ان العبد معترف بالاحسان*شاكر للامتنان*بل مقر بعجزه عن شكره وعده وحصره * فكم اوليتنى نعما لا استطيع لها شكرا * وكم قلدتنى من

احسانك مثنا وبرا * ولقد عجز نطق عن شكر اياديك الجزيله * وكلت رق صنائع برك الجليلة * واطلق لسانى سوالف انعامك وكرمك * وقيد جنانى عوارف رفدك ونعمك * وما انا وحدى ممن غمره رفدك * وعمته نعماك بل العالم كلهم مستمطرون سحائب احسانك * واردون بحر فضلك وانعامك * فالله تعالى يديم لكم هذه المكارم العميمه * والايادى الجسيمه

﴿ شعر ﴾

* فلا اعدم الله الوجود وجودها * وابقى علاها فى الوجود وجودها *
* وحلى بها جيد الزمان فانها * لعمرى اضحت للمعالى عقودها *

هيهات هيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ شكرك * وعجز عن القيام بحقك وبرك * لا برح مجدكم موصولا بالسياده * ممدودا بالعز والسعاده

الباب الثانى عشر فى الحث على المواعيد وشكوى الحال

﴿ شعر ﴾

* اذا لم يكن الا عليك المعول * فمن ذا الذى عن باب فضلك يعدل *
* وان انت لا ترجى لكل ملمة * فمن ذا الذى يرجى ومن ذا يؤمل *

﴿ غيره ﴾

* اذا وعد الحر يوما فعل * ووعد الكريم قرين العمل *
* فيا فوق فخرك يا سيدى * مجال فانت الكريم الاجل *
* ووعدك قد كان لى سابقا * ووعد الاجل قرين الاجل *
* فانت الذى قد حويت العلى * وسار بجودك ضرب المثل *

وينهى بعد الدعاء لمن جعله الله بالخير معروفا * وعلى منافع العباد موقوفا * والى تحصيل الثواب بكليته مصروفا * ان الداعى قد وقف ببابه * ولاذ بجنابه * الذى ماخاب من قصده * ولا ضاع من اعتمده * كيف لا وهو كعبة الجود * التى يحج اليها الوجود * وقبلة الامانى * التى يؤمها القاصى والدانى * وقد توجه العبد فى الموعد اليه غايته * واستدرك فائته ومن

داله

دابه اغاثة الملهوف*واسداء المعروف*واغتنام المثوبة والاجر * والمسارعة الى افعال البر * وانجاح الوسائل والامال * والمسارعة بالنفس والمال* ﴿ او يقول ﴾ كان المولى قد انعم على عبده بسابق وعده * جاريا على عادة بره ورفده * وقد طال به الانتظار * واعياه الاصطبار * متعلق الامال * متردد الفكر منقسم البال * ومثل المولى من يتبع قوله بفعله * ويانف من تكدير عطائه بمطله * فما باله اعقب وعده الكريم بالمطال * وصرف فعل حاله للاستقبال * واستمر على التسويف والتطويل * ورضى لمملوكه بالتردد والتخجيل * وغير خاف عن لطيف علمه * وشريف فهمه * ان مرارة المطل تذهب حلاوة الاعطاء * وتكرير الطلب يشرب ماء الحياء * والمامول من السيد تحقيق رجاء العبد بالانجاز وتبليغه ما امله وام له وان جاز * والاولى بالمولى تتميم تفضيله * وتسهيل تناوله * وتعجيله * والعفو من كيد المطل وتطويله ﴿ شكوى حال ﴾ لم يخف على المولى ما انا عليه من ضيق الحال وضنك المعيشة * وكثرة الكلف وقلة العيشه * وقد منعنى ذلك من التصرف فى اكثر اوقاتى * وكدر صفو حياتى * وقد لجات الى ظل احسان المولى وعولت عليه * وصرفت وجه قصدى بالكلية اليه * اذ كان اجدر بتسهيل الصعاب * واحق بتحصيل الثواب * والمسؤل من معهود تفضله * ومعروف معروفه وتطوله * كيت وكيت ﴿ صورة شكوى حال عالم ﴾ يقول بعد عرض حاله مولانا ان لم يكن لى فن للعاجز مثلى فى زمان تسامى الجاهل فيه وتحامى * وتدانى العالم فيه وترامى * حظ الجاهل فيه محمول على الاحداق * والعالم مطروح بين الرفاق * ان يظلم فلا يوخذ بيده * وان استرفد عومل بضده * ان لم تغثه نخوة الكرام * وتحركه حمية الاسلام * وان اكرام العلماء من اوازم الدين * وشيم الملوك المرضين * والوزراء العادلين * والامراء المعظمين ﴿ او يقول ﴾ وينهى قلم العبودية السائل بقطرات دمعه عدم المواخذه * والاغضاء عما طغى به القلم من هذه العثرات التى حقها الطرح والمنابذه * غير ان للضرورة احكام * وللحاجة الزام * مع الدعا

بلسان لم يمل فهل يكون من المراحم العميمة * والعواطف الكريمة * كذا وكذا ﴿ او يقول ﴾ والمسؤل بلسان الحياء والاعتذار * والخجل الذى ارخى على المخلص الداعى الحجب والاستار * ان الله تعالى لما جعل باب مولانا محط ركائب الامال * ومجانب اهل السؤال * قصده الفقير فى كذا وكذا ﴿ او يقول ﴾ ان لم اصن وجهى عن سؤالى فصن وجهك عن ردى * وضعنى من معروفك حيث وضعتك من رجاى وان الامل منكم حصول الغنى باعطاء الجهات * وزوال العنا بشمول نظركم فى سائر الجهات * ولكم من الفقير الدعاء فى سائر الاوقات * يسر الله على يديكم الارزاق والاقوات ﴿ شكوى حال غريب ﴾ وينهى ان عين الغربة اوقعته فى هاء الهوان ورمته كاف الكربة فى الف الاشجان * فاصبح ظاء ظفره مفقودا * ونون نواله مطرودا * فعسى لحظة منكم تخلصه من صاد صروف الدهر وتنقذه من قاف حروف القهر

﴿ الباب الثالث عشر فى اجوبة الكتب والرسائل ﴾

يقول بعد السلام والادعية وينهى بعد دعائه المستمر * وولائه المستقر * انه قد ورد كتابكم الاعلى * ومثالكم الاغلى * فملأ القلوب ودادا * واقر ناظرا وفؤادا * فقبله المملوك قبل فض ختامه * وقابله باجلاله واعظامه * وانتهى الى ماتضمنه من الاشارات العليه وهى كيت وكيت ﴿ اويقول ﴾ وينهى بعد دعائه الذى تهب عليه نسمات القبول * وولائه الذى اوثق الاخلاص عقوده فلا سبيل الى حلها ولا وصول * ورود المثال العالى اعلاه الله فملأ القلوب سرورا * وغدا به القلب مستقرا والطرف قريرا * فقبله تقبيل مخلص فى ولائه * مواظب على رفع دعائه * وانتهى الى الاشارة فيه من امر كذا وكذا ﴿ او يقول ﴾ وينهى بعد دعاء مرفوع * وثناء لايضيع بل يضوع * ورود الامر العالى الذى علا على الاقدار وشرفها * وحلى المسامع وشنفها *

وجمع القلوب والفها * وانجز الخواطر فا مطالها ولا سوفها * فقبله المملوك تقبيلا يجب عليه وفهم ماشار اليه من امر كذا وكذا ﴿ اويقول ﴾ فقبله قبل فض ختامه * بمواقع مصافحة اقلامه ﴿ اويقول ﴾ ورد كتابكم الشريف فاحيا قلبا كان ميتا رميا * ورفع بروض نعيمه عنه عذابا اليما * وطرح عن خاطره وهما عظيما * فقبله المملوك عند تناوله * ولثمه اكراما لمرسله ﴿ او يقول ﴾ وينهى بعد تقديم تحية وافيه منورة بنور الوفا والوداد * ورفع ادعية صافية معطرة بعطر الولاء والاتحاد * ازهرت بصدق المحبة رياضها * وامتلات من زلال المودة حياضها * ان صحيفتكم المفخمة * وما فى صحفكم المكرمه * وردت فصار ورودها سبب المباهاه * وباعثا لاحكام احكام الحب والموالاه * وذريعة الى رسوخ اركان الاخلاص وصدق النيه * ووسيلة لتأكيد مبانى الاتحاد وحسن الطويه * والمامول من شيم محاسن المولى ان يشرف هذ المخلص بمشرفاته الشريفه * واخباره السارة اللطيفه ﴿ اويقول ﴾ وينهى بعد دعاء كاحسانه لاينقطع مدده الغزير * وثناء قد شيب حمده بنفحات العبير * وورود المشرفة الكريمه * والمنة الجسيمه * فتلقاها المملوك قائما على قدميه * وقبلها ووضعها على راسه وعينيه * كيف لا وقد رفعت للمملوك قدرا * وشدت له ازرا * وكسته شرفا مدى الدهر وفخرا ﴿ او يقول ﴾ قبلها المملوك عند تناولها * ووضعها على راسه قبل تاملها ﴿ او يقول ﴾ فقبلها المملوك لاثما ووقرها قائما * واستودع مضمونها * واستوفى مكنونها * فجددت للقلب سرورا * وللناظر نورا ﴿ او يقول ﴾ فوقف لها المملوك قبل الوقوف عليها * ولثمها لثم مشتاق اليها * مسرورا بوصولها * مبتهجا بتامل فصولها * متيمنا بورودها * متمسكا ببرودها * فاوصلت بوصولها البشائر والمسار * واستغنى بسطورها عن حدائق الازهار * فسر المملوك عند رؤيتها * وابتهج عند مطالعتها * ولم يدع بابا للانس الا فتحه

ولا طريقا للبشر الا اوضحه ﴿ او يقول ﴾ ورد الكتاب الكريم والاحسان العميم * فوقف له المملوك وتشرف بوروده * وافتخر بوفوده * فاورد بورده للصب سرورا * وكسا القلب من روضه نورا وكان مطلعه مطلع اهلة الاعياد * وموقعه موقع نيل المراد * وعد المملوك ذلك نعمة سابغة * وتصفح سطوره فوجدها حكمة بالغة فابتهج به حبورا * وامتلا به فرحا وسرورا ﴿ او يقول ﴾ وصل كتابكم المشحون بالدرر * وورد خطابكم الذى هو ابهى من الشمس والقمر * فانتصب له العبد قائما على الحال * وقابله بما يجب من التعظيم والاجلال ﴿ ويقول للبليغ ﴾ وينهى ويصف شوقه الى ذلك المحيا الوسيم * والفضل الشامل للراحل والمقيم * والعلم الذى فاق به لحقق انه فوق كل ذى علم عليم * وردت المشرفة وقراها وفهم معناها * فلا عدم خاطرا املاها * فوجدها اخذت من الملاحة اوفر حظ * رائقة بحسن الخط وبديع اللفظ * محلاة الجيد بدرر المعانى * غالية على الغوانى * شاهدة بكمال فضل صاحبها * مترجمة عن بلاغة كاتبها * ناطقة بلسان بيانه * ناثرة درر لسانه وبنانه * فاوصلت الانس الى القلب والنور الى الطرف * فقيدت الخاطر بالورود واطلقت اللسان بالوصف ﴿ او يقول ﴾ وصل كتابكم الكريم * الذى هو ابهى من الدر النظيم * وازهى من الروض الوسيم * فاقتطف العبد من روضه زهرا طريا * واجتنى من ثمره رطبا جنيا * واختبى من محاسنه عرائس ابكارا لم يزل حسنها بهيا ﴿ او يقول ﴾ ورد الكتاب الكريم متحليا بجواهر الالفاظ الرائقه * والمعانى الفائقه * متجليا من انوار البلاغة الساطعه * والبراعة اللامعه * متقلدا بدرر المحاسن * متوشحا بغرر الميامن * وظهرت معانى فضله تتهادى بين ظلام وصباح * وبدت عرائس طروسه تتمايس بين عقد ووشاح * وتبلج صبح مضمونها عن انواع الحكم الجزيله * واسفرت شمس معانيها عن الفرائد الجليله * متضمنا ماهو كيت وكيت ﴿ فان كانت حاجة ﴾

قال

قال وامتثل المملوك ما فيها من المراسم الكريمه * وعدها نعمة من الله عميه * ومهما عن للمولى من غرض * او سنح من مهم وعرض * فليعلم المملوك به ليبادر اليه * ويسارع الى نجازه ويباشره وحسبي من ذلك فخرا ان قدرت عليه * وكفى بى شرفا ان وصلت اليه ﴿ وفى الشوق ﴾ وينهى بعد استمراره على عهده من الاخلاص * واشواقه التى ليس لزائدها من انتقاص * ورود الكتاب الكريم * والفضل العميم * ولم يكن للمولى فيه شئ من الشوق والوحشة الا وعند المملوك اضعاف ما ذكره * وفوق ما شرحه وسطره ﴿ وان كان مريضا ﴾ قال ووجد المملوك البرء والعافيه عند ورود المشرفة الكريمة فكان الشفا واردا بورودها * والبرء وافدا بوفودها * وما علم المملوك قبلها ان من الحروف المكتوبه * عقاقير مشروبه * ومن رقوم الاقلام * درياقا يشفى به من سهام الالام ﴿ وان كانت شفاعة ﴾ قال ولما وقفت على المراسم الشريفة وقفت عندها لانى لم ازل بالاعتراف عبدها * وبادر المملوك لوقته وساعته * الى قبول شفاعته * كيف لا والمولى لم تزل اوامره مطاعه فى كل وقت وساعه * فما ظنك بقبول الشفاعة ﴿ وان كانت هديه ﴾ قال فاكرم بها هديه ما اشرفها واسماها * واجلها فى العيون واعلاها * وما انفسها واغلاها * ومرحبا بها من طرفة ما احسن موقعها فى القلوب واحلاها ﴿ اويقول ﴾ وينهى ورود هديته التى حكت اخلاقه الشريفة طيبا * وحلت مذاقاتها فاخذت من القلوب نصيبا * وحفظت الصحة كيف لا وقد غدت مأكولا ومشروبا * فتلقاها المملوك بلسان شاكر * وذكرته من سوالف احسانه مالم يزل واصفا له وذاكر

﴿ شعر ﴾

* شكرا لفضلك شكرا لست احصره * شكرا جميلا يفوق العد انفاسا *
* وكيف لا ورسول الله قال لنا * لا يشكر الله من لا يشكر الناسا *

فلا اعدم الله من اياديه هذه العوائد الجميلة الاثر * التى يرتاح اليها

الذوق والنظر ﴿ وان كان جواب تعزية ﴾ قال ورد الكتاب الشريف جلا القلوب والاذهان * من بعد الهموم والاحزان * متضمنا من المواعظ والزواجر * والفضائل والمآثر * ما يرتاح به العاقل اللبيب * ويتسلى به الفاضل الاريب * كيف وهو شفاء العلة * وتبريد الغلة * والباعث على السكون والهدو * والتصبر والسلو * فلقد سهلت بسهولة لفظه صعاب الامور * وانسرت ببليغ وعظه الخواطر والصدور ﴿ جواب صوفى ﴾ وينهى بعد دعائه وجميل ثنائه * وخلوص وده وولائه ويعرض بلسان القلم نيابة عن الوصول بالقدم * ان مكتوبكم الاعلى ومثالكم الاغلى * ورد علينا فكان اعظم وارد * واكرم وافد * فشممنا انفاس الحقائق من كلماته * وسمعنا خطاب الصمدانية من جميع جهاته ﴿ وان كان محبا على السماع ﴾ قال وينهى ان الاشباح تتقارب بالوداد * والارواح تتعارف مع القرب والبعاد * وان الصفات العاطره * والمناقب الزاهره * اذا مرت نسماتها على الاسماع * هيجت القلوب طربا بالسماع * وحركت الاقلام الى رسم الارقام * ومستفاد من حضرتكم الشريفه ان الاذن ربما عشقت قبل العين * لا سيما اذا كانت البصيرة بلا رين ولا غين * والتاليف الروحانى فى ملكوت عالم العيان * كم شق اكماما عن ثمرات عرفان اى عرفان * ولى من قبلكم على دعوى حبكم بالسماع دليل ظاهر * وبرهان على المحبة باهر * وخاطر المولى الكريم يشهد بصدق الدعوى * ويعلم بذوقه السليم ان ذكراه لقلبنا متقلبا ومثوى * والارواح جنود مجنده * والقلوب مستنطقة عما يضمر بعضها لبعض مستشهده

﴿ شعر ﴾

* ان القلوب لاجناد مجندة * قول الرسول فمن ذا فيه يختلف *
* فما تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف *

والله عليم بمكنون الضمائر * ومطلع على ما تخفيه السرائر * وانى لارجو الله تعالى وامد له باسطة افتقارى * واسأله بذلى وانكسارى

ان

ان يجمع لنا شمل الاشباح * كما جمع شمل الارواح * وان يمن علينا بالقرب والاجتماع * ويحول الحديث من الشفاه الى الاسماع * بدلا من الاقلام والرقاع

الباب الرابع عشر في المواعظ والنصائح وتوبيخ غير المستقيم

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة ثلاثا قالوا لمن يارسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وفي الفنون لابن عقيل من اعظم منافع الاسلام وقواعد الاديان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والتناصح فهذا النصح اشق ما يحمله المكلف لانه مقام الرسل حيث يثقل صاحبه على الطباع وتنفر منه نفوس اهل اللذات ويمقته اهل الخلاعة وقيل من نصح اخاه سرا فقد زانه ومن نصحه علانية فقد شانه ﴿ في الزجر عن الغيبة ﴾ السلام على من اتبع الهدى وترك طرق الردى * ولم يذهب عمره ضياعا وسدى * اعظم الكبائر بصرك الله بعيوب نفسك * وهداك الرشد في يومك وامسك * التعرض لثلم الاعراض بالكذب والزور * والتبتل لايلام القلوب وايغار الصدور * والتصدى للاذية بحصائد الالسنة * والانتصاب لاظهار المساوى المستكنة * والاشتمال على الاوصاف الذميمة * والاشتغال بالغيبة والنميمة * فالويل لمن لايستقر من الغيبة لسانه * ولا يفتر من الحسد قلبه وجنانه * مصرا على افكه وجهله * مضرا لنفسه بقوله وفعله * وحقيق لمن هذا صفته ان يستوجب سخط الخالق * ويتحقق مقت الخلائق * والباغى لمصرعه وكما يدين المرء يدان * الا وان اللسان حية الانسان * وقد قيل العاقل بلسانه عاقل * والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده * وقدم في يومه ما ينجو به في غده * ﴿ زجر من خالط غير ابناء جنسه ﴾

﴿ شعر ﴾

* عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي *
* وصاحب خيار الناس واستبق ودهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي *

و يُنهى بعد الدعا لفلان سدد الله آراه * وادام وده وولاءه * كيف رضيت همته العلية الشان * بمعاشرة الاسافل والادوان * ام كيف رغبت نفسه النفيسة عن مصاحبة الروسا والاعيان * اما علم ان مخالطة غير الجنس تزري بالانسان * وتكسبه الصغار والهوان * بين الاخلاء والاخوان * اذ المرء بقرينه وجليسه مقتدي * وبشمائله مشتمل و بردائه مرتدي * ليت شعري اي فائدة في معاشرة من انت الان ترضاه * واي فضيلة يتميز بها من توده وتتواخاه * ام كيف رضيت نفسك بمخالطة غير ابناء جنسك * واجتهادك في طرح نفسك * وجرك اليها القيل والقال * وسوء الاحوال ﴿ اوتقول ﴾ لم ازل اعهد من فلان اصلح الله حاله * ويسر على الخير اقباله * الافعال السارة * والاعمال البارة * ومصاحبة اهل الخير والصلاح * وملازمة الطريقة الحميدة في كل غدو ورواح * مما يوجب الثناء عليه * والتقرب اليه * حتى اتصل بي الان ما آلمني ذكره * وعز على امره * من تغير احواله وسوء افعاله * وتعريض عرضه للتدنيس * بارتكابه الفعل الخسيس * ونحوه كيف رضي بالوضاعة لقدره * والشناعة لذكره * واستهدف لسهام الالسنة * واتصف بالصفات المستهجنة * فخالف هواك * وجانب مثواك * فان السعيد من غلب هواه * وراقب مولاه في سره ونجواه * وامتثل اوامره * واصلح باطنه وظاهره ﴿ زجر غير المستقيم ﴾ بلغني ارشدك الله الى الهداية * وانقذك من مهاوي الضلالة والغواية * ما اشتمل عليه حالك واصبح به اشتغالك * من انهماكك على المحرمات * وهتك الحرمات * وملازمتك الافعال الذميمة * وورودك الموارد الوخيمة * وسلوكك غير الطريق المستقيمة * وتلك قضية تشمت العدو والحسود * وتكمد الصديق والودود وتخلق وجه الحرمة والدين * وتدنس ثوب عرضك الذي هو بالنزاهة قمين * ما اسوأ حال من هذه حالته * وما اقبح من القبائح سيرته * وما

اخسر

الخسر صفقة من بضاعته المعصية والاقتراف * وما اضعف راى من وطن نفسه على الخلاف * لقد خسر اخرته ودنياه * واخطأ طريق السلامة والنجاه * فعليك يا اخى بالانابة الى الله والارتجاع * والندم والاقلاع والمشى على سنن العدالة التى هى اجل ما اكتسب الانسان واجل ماجرى بوصف محاسنها البيان * اذ هى اعلى المناصب قدرا * واسنى المراتب شرفا وفخرا * وهى العمدة التى يعتمد على صحتها الحكام * والعدة التى يستند الى صحتها بالاحكام ﴿ نصيحة ﴾

﴿ شعر ﴾

* تأن وشاور لدى المشكلات * فمنها جلى ومستغمض *
* فرايان اثبت من واحد * وراى الثلاثة لا ينقض *

يا اخى عليك بتقوى الله فى جميع امورك * وتدبرها وتدثرها فى جميع مامورك * واجعلها غاية مامولك لمامولك * وعليك بالخشوع والانكسار * والخضوع والافتقار * والمداراة من غير مماراه واشغل نفسك عن الاشغال بالاشتغال * وبالحال عن المحال * واياك والملاهى * وعشرة الملاهى * واتق نفسك عن محادثة الاحداث * التى تجعل الحى كالساكن فى الاجداث * واياك والخلاعه والتمزيق والشناعه * ولا تصحب الا من ينهضك حاله * او يدلك على الله مقاله * والزم الادب مع اهله * واسال الله من فضله * وتامل هذه العباره والحر تكفيه الاشاره ﴿ فوائد لطيفة ﴾ قال رجل لابن الجوزى ايما افضل ان اسبح الله او استغفر فقال له الثوب الوسخ احوج الى الصابون من البخور واتفت يوما الى الخليفة وهو فى الوعظ فقال يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك وان قول القائل اتق الله خير من قوله لكم انكم اهل بيت مغفور لكم كان عمر رضى الله عنه يقول اذا بلغنى عن عامل انه ظلم ولم اغيره فانا الظالم فتصدق الخليفة بمال جزيل واطلق المسجونين وكسا الفقرا * كتب الاصمعى الى بعض اصحابه وقد راى منه اعراضا * وكفى بالاعراض حاجبا * وبالانقباض طاردا * ومن مطالك ولو ساعة فقد حرمك * ومن كتم سره عنك فقد

اتهمك*ومن صافى عدوك فقد عاداك*ومن عادى عدوك فقد والاك*ومن اقبل بحديثه على غيرك فقد طردك *ومن شكا لك سوء حاله فقد سألك * ومن سكت عند ذم الناس لك فقد ذمك * ومن بلغك شتمك فقد شتمك* ومن نقل لك فقد نقل عنك * ومن شهد لك فقد شهد عليك *ومن تجرأ لك فقد تجرأ عليك ﴿ وقال اخر ﴾ من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك ﴿ وقال بعضهم ﴾ اما بعد فان قرابتك من قرب منك خيره وابن عمك من عمك نفعه * وعشيرتك من احسن عشرتك وقرابة من لامنفعة فيه بلية عظيمة القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة قيل لبعضهم اى الناس احب اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب الى اخى اذا كان صديقى

﴿ شعر ﴾

* كم من اخ لك لم يلده ابوكا * واخ ابوك ابوه قد يجفوكا *

القريب من قربته المحبه وان بعد نسبه * والبعيد من ابعدته البغضا وان قرب نسبه * الاشكال اقارب وان تباعدت منهم المناسب

﴿ شعر ﴾

* وما غربة الانسان فى شقة النوى * ولكنها والله فى عدم الشكل *
* وانى غريب بين بست واهلها * وان كان فيها اسرتى وبها اهلى *

﴿ غيره ﴾

* خذونى رخيصا باضطرارى اليكم * ورخص عند الاضطرار مبيع *
* وما انا الا المسك عند ذوى الحجا * اضوع وعند الجاهلين اضيع *

وقد افردت كلمات الحكم بمؤلف فراجعه * كتب السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى امير مكة اعلم ايها الامير الشريف انه ما ازال النعم عن اماكنها واخرجها من مكانها*وابرز الهمم من مكانتها واثار سهم النوائب من كنانتها *كالظلم الذى لا يعفو الله عن فاعله * والجور الذى لا يفرق الله بين قائله وقابله * فاما رهبت ذلك الحرم الشريف واجلالته

ذلك

ذلك المقـام المنيف والا قويت العزائم واطلقت الشـكائم وكان الجـواب ما تراه لا ما تقراه ﴿ وكتب الملك الظاهر بيبرس الى صـاحب مكة المشرفه ﴾ من بيبرس سـلطان مصر الى الشريف الحسيب ابى نمى محمد بن ابى سـعيد اما بعد فان الحسنة فى نفسهـا حسنـة وهى فى بيت النبوة احسن والسيئة فى نفسها سيئة وهى فى بيت النبوة اسوأ واشين وقد بلغنا عنك ايها السيد انك بدلت حرم الله تعـالى بعد الامن بالخيفة وفعلت ما يحمر به الوجه وتسود به الصحيفة كيف تفعلون القبيح وجدكم الحسن وتقاتلون حيث لا تكون فتنة وتقابلون حيث تكون الفتن هـذا وانت من اهل الكرم وسـكان الحرم فكيف اويت المجرم واستحللت دم المحرم * ومن يهن الله فما له من مكرم فاما ان تقف عند حدك والا اغمدنا فيك سيف جدك ﴿ فكتب اليه الشريف ابو نمى من محمد بن سعيد ﴾ الى بيبرس السلطان سلطـان مصر اما بعد فان المملوك معترف بذنبه تائب الى ربه فان تاخـذ فانت الاقوى وان تعفـو فهو اقرب للتقـوى والسـلام ﴿ المعتصم بالله بن هارون الرشيد ﴾ كتب اليه ملك النصـارى كتابا فيه تهديد له فقـال لكتبته اكتبوا له الجواب فكتبوا فلم يعجبـه جـواب واحد منهم وكان اميا فقـال خليفـة امى وكتبة اميون كيف يستقيم الامر ثم قال اكتبوا له الجواب ما تراه لا ما تقراه وسيعلم الـكافر لمن عقبى الدار ثم نادى بالسير للجهـاد ففتك بالنصـارى وقتل واسر وخرب من ديارهم ما لا يحصى ثم عاد الى بغداد

قد تم بحول الله تعالى طبع هذا الكتاب المفيد لكل اديب الحـاوى من اساليب الانشاء اللطيفة ما يستحسنه كل اريب عن النسخة المطبوعة بمصر سنة ١٢٤٢ وقد بولغ فى تصحيحه على قدر الامكان وفى فصل فقره وفصوله بما زان وراق للعيـان وذلك فى مطبعة الجوائب على ذمة ملتزمه الفقير الى ربه القدير مولى المواهب سليم فارس مدير الجوائب فى اواخر شهر شوال من سـنة ١٢٩١ رحم الله مؤلفه الجليل وخلد الله ذكره بالثناء الجميل

الكتب الآتية يسأل عنها من مطبعة الجوائب

٠٢٠ » غنية الطالب ومنية الراغب فى الصرف والنحو وحروف المعانى

٠٢٥ » الجزء الاول من كنز الرغائب فى منتخبات الجوائب يحتوى على ما فى الجوائب من اول عدد منها من الفصول المهمة والمقالات الادبية

٠٢٥ » الجزء الثانى منه يحتوى على ذكر حرب بروسيا مع فرنسا من اولها الى آخرها

٠٣٥ » الموازنة بين ابى تمام والبحترى للشيخ العلامة ابى حسن [illegible] ابن يحيى الآمدى

٠٠٥ » سلوان الشجى فى الرد على ابراهيم اليازجى

٠٠٥ » ارشاد الورى فى تخطئة جوف الفرا للعلامة الاستاذ النحرير الشيخ يوسف افندى الاسير

٠٧٠ » كتاب سر الليال فى القلب والابدال وهو يحتوى على اكثر من ٦٠٠ صفحة كبير الحجم حسن الطبع يحتوى على تبيين معانى الالفاظ واشتقاق وضعها

١١٠ » الساق على الساق فيما هو الفارياق او ايام وشهور واعوام فى عجم العرب والاعجام وهو يحتوى على ازيد من ٧٠٠ صفحة طبع فى باريس على نوع غريب وشكل عجيب

٠٥٠ » كشف المخبا فى فنون اوروبا والواسطة فى معرفة احوال مالطه وهى رحلة صاحب الجوائب الى اوربا

٠٢٧ » سند الراوى فى الصرف الفرنساوى سهل العبارة لتعليم اللغة الفرنساوية

الكتب الآتية شرع فى طبعها فى مطبعة الجوائب

٠٠٠ » الجزء الثالث من كنز الرغائب فى منتخبات الجوائب يشتمل على [illegible] الجوائب من اول عدد الجوائب وهو جزء من [illegible] غوادى التأليف فى تخطئه ابراهيم [illegible]